وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس – المديَّة –
كليّة الآداب واللُّغات
قسم: اللُّغة والأدب العربيّ

حفظ القرآن الكريم ودوره في تصحيح أصوات اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بها
دراسة ميدانيَّة – مسجد أبي ذر الغفاري بالمديَّة – "أنموذجا"

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصّص: تعليميّة اللُّغات

من إعداد الطَّالبين:
- سمراني عبد القادر.
- بن قرطبي شكيب.

إشراف الأستاذة:
د. جمعي عائشة

السَّنة الجامعيَّة: 1443 هـ/ 1444هـ – 2022م/2023 م

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس – المديّة
كليّة الآداب واللّغات
القسم: الأدب العربي

حفظ القرآن الكريم ودوره في تصحيح أصوات اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بها
دراسة ميدانيّة – مسجد أبي ذرّ الغفاري بالمديَّة – "أنموذجا"

مذكّرة تخرُّج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصّص: تعليميّة اللُّغات

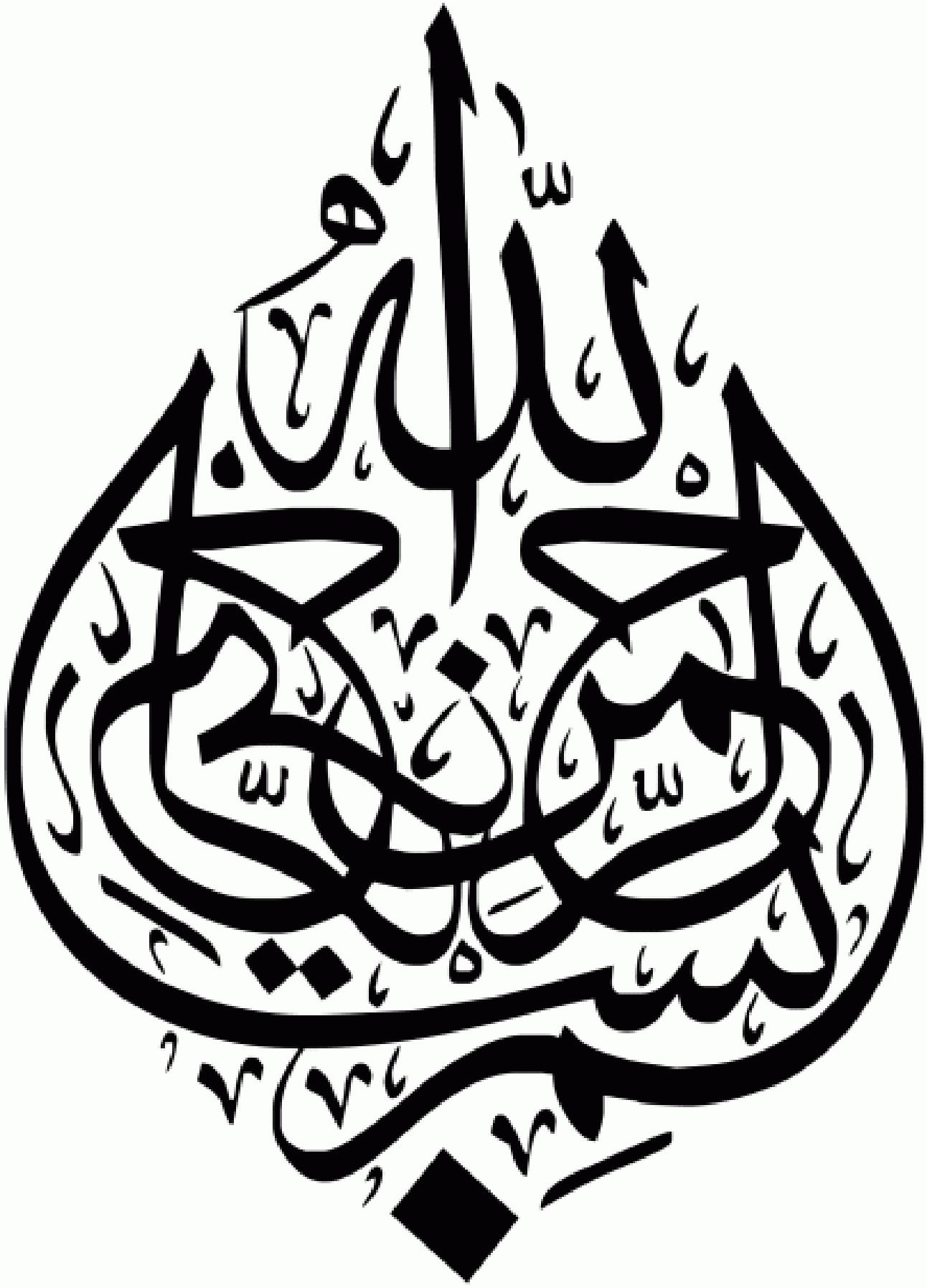
من إعداد الطّالبين:
- سمراني عبد القادر.
- بن قرطبي شكيب.

إشراف الأستاذة:
د. جمعي عائشة

أعضاء لجنة المناقشة

اللَّقب والاسم	الرُّتبة العلمية	الصّفة
د. بخوش كمال	أستاذ التعليم العالي	رئيسا ومناقشا
د. جمعي عائشة	أ. محاضر	مشرفا ومقررا
د. بوشريط وهيبة	أ. محاضر	عضوا مناقشا

السَّنة الجامعية: 1443 هـ/ 1444هـ – 2022م/2023 م



1شكر وعرفان

أوّلُ من يشكر ويُحمدُ آناء اللّيل وأطراف النّهار، هو العليُّ القهّار، الأول والآخر والظّاهر والباطن، الذي أنعم علينا بنعم لا تحصى فقال عزَّ من قائل سبحانه: [**وَإِن تَعُدُّوا نعمَةَ الله لا تحصوها**]، الذي أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى فقال: [**وَآتَاكُم من كُلّ مَا سَأَلتُمُوهُ**]، فللّه الحمد كلُّه وله الشُّكر كلُّه أن وفقنا لإنجاز هذا البحث .

والشُّكر موصول إلى كل مُعلِّم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدّراسيّة حتى هذه اللّحظة، كما نرفع كلمة شكرٍ إلى الدُّكتورة المشرفة "**عائشة جمعي**" التي ساعدتنا ورافقتنا طيلة فترة إنجازنا للبحث.

ونشكر أساتذة التّربص الميداني، الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم، ونخصُّ بالذّكر إمام المسجد الشيخ "**يوسف مناصر**" والأستاذ "**منير بن حفري**"، كما أترحّم على من علَّمنا وربّانا ثم فارقنا، شيخي الشَّيخ "**الحبيب بالطاهر**" أسأل الله أن يرحمه رحمة واسعةً وأن يجزيه عنَّا خير الجزاء.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن ندعوَ الله عزَّ وجلّ أن يوفّقنا لما يحبُّ ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إهـــــداء

إلى من حملتني وهنا على وهن...

"**أمّي**" الغالية رحمها الله وغفر لها.

إلى من علّمني الصَّبر على مشاق الحياة،

إلى من أرادني أن أكون الأفضل بين الجميع "**أبي**" حفظه الله.

إلى أوثق رابطة "**إخوتي وأحبائي**".

إلى كلّ أصدقائي خاصَّةً من شاركني هذا البحث وساندني طيلة مساري الدّراسي "**شكيب**".

إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

عبد القادر.

إهـــــداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى:

"**والدي**" الغالي حفظه الله.

"**أمي**" العزيزة أطال الله عمرها.

جميع إخوتي وأخواتي وأصدقائي.

إلى رفيق الدرب ومن ساندني في إنجاز هذا العمل "**عبد القادر**".

وكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد.

شكيب.

مُقَدِّمَـــــة

مقدّمة:

لقد شرّف الله اللُّغة العربيّة بأن جعلها لغة كتابه العزيز، ذلك الكتاب الذي قال عنه جلّ وعلا: **«لاَ يَأتيه البَاطلُ من بَين يَدَيه ولَا من خَلفه تَنزيلٌ من حَكيم حَميد» – فصّلت – الآية 42.**

تُعدُّ اللُّغة العربيّة مقوّماً اجتماعياً ضرورياً وحاجة إنسانيّة مهمّة، باعتبارها أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، فهي سلسة من الأصوات المتتابعة تتّسق وفق نظام معين مُشكّلة بذلك دلالات ومعانٍ يستعين بها الفرد في حياته للتّعبير عن المشاعر والأفكار، ونظرًا لأهميّتها البالغة بدأ الاهتمام بها بحثًا ودراسة فنشأ ما يعرف بعلم الأصوات الذي يعدُّ من أهمّ العلوم اللُّغوية قديمًا وحديثًا، فهو بذلك يتبوَّأ منزلة رفيعة في الدَّرس اللُّغوي العربي، ولهذا نرى أنَّ اللُّغويّين العرب القدامى والمحدثون قد جعلوا له حيزًا كبيرًا في كتبهم ومؤلّفاتهم، حيث إنَّهم عالجوا عدَّة مسائل تخصُّ هذا المجال، وأوّلها ذكرًا مخارج الأصوات وصفاتها.

كما أنَّهم درسوا جوانب أخرى كالأعضاء المساهمة في إنتاج الأصوات وغيرها من المواضيع المتعلّقة بهذا العلم، ومنه يمكن القول إنّ المكوّن الصَّوتي هو الأساس الذي تتكوَّن منه كلُّ اللُّغات البشريّة.

وبما أنَّ القرآن الكريم هو كتاب اللُّغة العربيَّة الخالد والمثل الأعلى للبيان الذي شمل كلَّ علومها بما فيها علم الأصوات فإنَّنا آثرنا أن نعنون بحثنا هذا ب:

"**حفظ القرآن الكريم ودوره في تصحيح أصوات اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بها**"

نظراً لميولنا إلى هذا النَّوع من الدّراسة وكونها تعتمد على الدّقة العلميّة وكذلك ما وجدناه من إقبال الباحثين واللُّغويين وانكبابهم عليها بالإضافة إلى محاولة التَّعرف أكثر على مختلف الجوانب التي تحيط بهذا العلم.

ولعلَّ أبرز ما تسعى إليه هذه الدراسة هو الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- ما الدَّور الذي يمثّله القرآن في تحسين الأصوات لدى النَّاطقين بالعربيّة؟

وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة عدَّة تساؤلات نذكر منها ما يلي:

- ما مفهوم هذه الأصوات؟ وما فروعها؟
- فيم تكمن العلاقة بين الصَّوت اللُّغوي والقرآن الكريم؟
- ما هي المناهج المتَّبعة عند علماء التَّجويد في تصحيح مخارج اللُّغة العربيّة؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التَّساؤلات اقتضت أن تكون خطَّة هذا الفصل على النَّحو الآتي:

- مقدّمة.
- تمهيد.
- فصلين وخاتمة.

بدأنا بمقدّمة شملت موضوع بحثنا - إحاطة بالموضوع - ثم انتقلنا في الفصل الأول إلى التَّنظير للدّارسة الصَّوتية - قديمًا وحديثًا- ولهذا قسّمناه إلى مبحثين.

- **المبحث الأول:** عنوناه ب: الصَّوتيات ماهيتها وفروعها.

- **المبحث الثاني:** بعنوان مخارج الأصوات وصفاتها لدى العرب القدامى والمحدثين وأهل التّجويد، مع الإشارة للصَّوت اللّغوي في القرآن الكريم.

وأمَّا الفصل الثَّاني وهو الفصل التّطبيقي فقد عنونَّاه بتحليل نتائج الدّراسة الميدانيَّة ومهَّدنا له، وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: عرَّفنا فيه بعض المصطلحات الخاصَّة بالدّراسة الميدانيَّة مثل: مفهوم الدّراسة الميدانيّة وسائلها، أهميَّتها ومجالاتها.

المبحث الثاني: خصَّصناه لتحليل نتائج الأداء والمقابلة.

وأخيرا ختمنا مذكّرتنا بخاتمة تضمَّنت النَّتائج التي توصَّلنا إليها من خلال رحلة بحثنا كلّها، ولأنَّ المنهج من أساسيَّات البحث العلمي فقد اخترنا ما يلائم طبيعة موضوعنا، ولهذا استندنا إلى المنهج الوصفي التَّحليلي، كوننا بصدد البحث في قضيَّة تستوجب الوصف والتَّحليل، كما أنَّه ملائم لظاهرة الصَّوت اللُّغوي.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي – المصدر الأساس لهذه الدّراسة –.

- كتاب سرّ صناعة الإعراب لابن جني.

- المقدّمة الجزريَّة لابن الجزري.

- الكتاب لسيبويه.

- علم الأصوات لكمال بشر.

- الأصوات اللُّغوية لإبراهيم الأنيس.

- الدّراسات الصَّوتية عند العلماء العرب والدَّرس الصَّوتي الحديث لحسام البهنساوي.

وغيرها من الكتب المهمَّة التي لا يسعنا ذكرها في هذا الموضع.

ككلّ بحث لا يخلو من الصُّعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث، ومن بين هذه الصُّعوبات نجد:

- كثرة المصادر والمراجع وعدم القدرة على التنسيق بينها.
- استغراق مدة من الوقت حال تسجيل أداء الطَّلبة نظرًا لفترة الامتحانات المدرسية، إذ أنَّهم لم يحضروا دفعة واحدة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجَّه بالشُّكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "**د. عائشة جمعي**" على ما قدَّمته لنا من نصائح ومعلومات ودعم معنويّ وفكريّ لإثراء مضمون بحثنا "حفظها الله ورعاها".

الفصل الأول:

الدّرس الصَّوتي بين القديم والحديث

المبحث الأول: الصَّوتيات ماهيتها وفروعها.

المبحث الثاني: مخارج الأصوات العربية وصفاتها لدى العرب القدامى والمحدثين وأهل التجويد . – الصوت اللُّغوي في القرآن الكريم – .

تمهيد:

يمثّل الجانب الصَّوتي من الكلام جانبًا مهمّا من جوانب اللُّغة، وأساسًا من أسس التَّواصل اللُّغوي، فهو المادَّة الخامّ التي تتشكَّل منها اللُّغة الإنسانيَّة وفي هذا يقول زهير بن أبي سلمى:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللّحم والدّم

ولا شكّ أنَّ هذا الأخير نشأ عند العرب منذ القدم، فكان الاهتمام الأوّل به في ظلّ علم التَّجويد[1] فألّفت فيه المؤلّفات، وعلى رأسها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه الذي خصَّص جزءا من كتابه تحدَّث فيه عن سمات الأصوات ومن ثمَّ توالت المؤلَّفات في هذا العلم[2].

وبما أنَّ البحث في علم الأصوات هو بيان ما في الصَّوت من حركات عضويَّة يُحدّد من خلالها المنطوق من الأصوات ويكشف عن مادّة صوته، فقد ارتأينا أن نتحدَّث في هذا الفصل عن:

_ تعريف الصَّوت بالإضافة إلى ذكر فروعه وسماته مع التَّطرق إلى الصَّوت في القرآن الكريم.

[1] عبد الغفار حامد هلال، **الصوتيات اللغوية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16 و19.

المبحث الأول: الصَّوتيات ماهيتها وفروعها.

1- الصَّوت:

أ-لغة:

جاء مصطلح الصَّوت في (معجم العين) على النَّحو الآتي:

صوَّت فلان بفلانٍ تصويتًا أي دعاه، وصات، يصوت، صوتا، فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضربٍ من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائتٌ: حسن الصوت شديدهُ، ورجل صيِّتٌ: حسن الصوت، وفلان حسن الصيتِ: له صيتٌ وذِكرٌ في النَّاس حسنٌ[1].

وجاء في لسان العرب الصَّوت بمعنى الجرس، معروف، مذكَّر، فأمَّا قول رويشد بن كثير الطَّائي[2]:

يا أيُّها الرَّاكب المزجي مطيَّته سائل بني أسد: ما هذه الصَّوت[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين، معجم لغوي تراثي**، مكتبة لبنان، ط1، 2004، ص 458.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد السابع، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، ص 302.

[3] فإنما أنثه، لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصيحة، أو الاستغاثة، قال ابن سيده: وهذا قبيح من الضرورة، أعني تأنيث المذكر، لأنه خروج عن أصل إلى فرع، وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير، لأن التذكير هو الأصل، بدلالة أن الشيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث، فعلم بهذا عموم التذكير، وأنه هو الأصل الذي لا يتكرر، ونظير هذا في الشذوذ قوله، وهو من أبيات الكتاب.إذا بعض السنين تعرقتنا، كفى الأيام فقد أبي اليتيم.قال: وهذا أسهل من تأنيث الصوت، لأن بعض السنين: سنة، وهي مؤنثة، وهي من لفظ السنين، وليس الصوت بعض الاستغاثة، ولا من لفظها، والجمع أصوات، وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت به: كله نادى، ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح، ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره. والصائت: الصائح، ابن بزرج: أصات الرجل بالرجل إذا شهره بأمر لا يشتهيه، وانصات الزمان به انصياتا إذا اشتهر.

يقول ابن فارس: في (ص.و.ت): "الصّاد والواو والتّاء أصلٌ صحيحٌ وهو حسن لكلّ ما وقر في أذن السّامع، يُقال هذا صوت زيدٍ ورجل صيَّت إذ كان شديد الصّوت، وصائت إذ صاح"[1].

ويقال الصَّوت: مصدر صات الشَّيء يصوت صوتاً، فهو صائت، وصوّت تصويتاً، فهو مصوّت، وهو عامّ ولا يختصَّ، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار[2].

وفي الكتاب الكريم: ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ **[لقمان-19[3]]**.

ب- اصطلاحا: للصَّوت تعريفات اصطلاحيّة متعدّدة نذكر منها:

تعريف ابن جني (ت 392 هـ): حيث يقول عنه: "الصَّوت عرض يخرج مع النَّفس مستطيلاً متَّصلاً، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشَّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمَّى المقطع أينما عرض له حرفاً"[4].

يتَّضح لنا من تعريف ابن جنّي للصَّوت أنَّه: يخرج مع النَّفس وعندما يقطع في مستوى المخارج يسمى حرفاً، وهنا يفرق بين ما هو حرف وما هو صوت، فكل حرفٍ صوت وليس كل صوتٍ حرف.

---

[1] ابن فارس أبو الحسن أحمد، **معجم مقايس اللّغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1970، ط2، ج 3، ص 318-319.

[2] الخفاجي بن سنان أبي محمد عبد الله بن سعيد، **سر الفصاحة**، دار النشر والتوزيع، ط1، 2006م، 1427هـ، ص 13.

[3] سورة لقمان، الآية 19، ص 412.

[4] ابن جني أبي الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص 19.

يعرّف الجاحظ (ت 255هـ) الصَّوت بأنَّه: "آلة اللّفظ والجوهر الذي يقوم به التَّقطيع، وبه يوجد التَّأليف ولن تكون حركات اللّسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلَّا بظهور الصَّوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتَّقطيع والتَّأليف"[1].

من خلال تعريف الجاحظ (255هـ) يظهر لنا أنَّ الصَّوت يُمثّل جوهر الكلام بحيث إنَّ اللّفظ لا يكون موزونا إلاّ به، وأنَّ الحروف لا تصنع كلاماً إلَّا بوجود التَّأليف.

- **الصَّوت عند المحدثين:**

الصَّوت في نظر إبراهيم أنيس: "هو ظاهرة طبيعيّة ندرك أثرها دون أن ندرك كُنَهَهَا"[2] بمعنى أنَّنا نسمع الصَّوت قبل أن ندرك كُنهَه، ولنعرف كُنهَه نعود إلى ما ذكره ابن سينا (ت428هـ) في هذا الباب إذ يقول: "الصَّوت أثر سمعيٌّ ناتج من سبب فيزيائي قريب هو تموُّج الهواء"[3]، ويقول أيضا: "الصَّوت بيّن واضحٌ من أمره أنَّه ليس يحدث إلَّا عن قلع أو قرع، وأمَّا القرع فمثل ما يقرع صخرة أو خشبة فيحدث صوتاً، وأمَّا القلع فمثل ما يقلع أحد شقيّ مشقوق عن الآخر كخشبة"[4]، هو يبيّن أنَّ حدوث الصَّوت بسبب عاملين أساسين: إمَّا قرع وإمَّا قلع.

---

[1] الجاحظ أبي عثان عمرو، **البيان والتبيين**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2001، ط1، ج1، ص 118.

[2] ابراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر، د ط، ص 05.

[3] أبو الهيجاء خلدون، **فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي**، ص 09.

[4] ابن سينا، **الفن السادس من الطبيعيات من كتاب الشفاء**، مطبوعات التراث العربي الإسلامي، باريس، د ط، ص 82.

2- الصَّوت اللُّغوي:

يقول حازم كمال الدّين، **الصَّوت اللُّغوي:** "يمثّل الجانب العلميَّ للُّغة، ويقدّم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قلَّ حظُّه من التَّعليم والثَّقافة"[1].

وهذا يعني أنَّ النَّشاط الإنسانيَّ بين شخصين يكون مصاحبا للصَّوت اللُّغوي من أجل إتقان اللُّغة.

ويقول أيضا: "الصَّوت اللُّغوي ذو جانبين أحدهما عضويّ والآخر صوتيّ، أو بعبارة أخرى أحدهما حركيّ والآخر تنفُّسيّ أو بعبارة ثالثة أحدهما يتَّصل بعمليَّة النُّطق والثَّاني بصفته، وعمليّة النُّطق هذه تحدث في أيَّة نقطة ممَّا بين الشَّفتين والأوتار الصَّوتيّة في الجهاز النُّطقي للإنسان"[2].

نلاحظ من خلال قول حازم علي كمال الدّين أنَّ الصَّوت اللُّغوي له جانبين أوَّلهما يتمثَّل في المخارج التي تشكّل الصَّوت والثَّاني يتمثَّل في صفات الحروف، ممَّا ينتج النّطق بالحرف.

كما يعرّفه غانم قدُّوري الحمد في كتابه (مدخل إلى علم الأصوات العربيّة) بقوله "الأصوات اللُّغوية هي الأصوات التي تصدر عن آلة النُّطق لدى الإنسان"[3].

يعني بقوله: إعمال الإنسان لأعضائه النُّطقيّة من أجل إصدار الصَّوت اللُّغوي.

---

[1] حازم علي كمال الدين، **دراسة في علم الأصوات**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص 13-14.

[3] غانم قدوري الحمد، **المدخل إلى علم الأصوات العربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص 43.

ويضيف كمال بشر تعريفا للصَّوت اللُّغوي في قوله " للصَّوت اللُّغوي أثر سمعيّ يصدر طواعيّة واختيارا عن تلك الأعضاء المسمَّاة تجاوزا أعضاء النُّطق والملاحظ أنَّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدَّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطَّلب الصَّوت اللُّغوي وضع أعضاء النُّطق في أوضاع معيَّنة محدَّدة[1].

الملاحظ من التَّعريف أنَّ الصَّوت اللُّغوي عبارة عن أثر سمعيّ يصدر عن طريق الأعضاء في شكل ذبذبات صوتيَّة مصاحبة لحركات الفم.

كما يقال: الصَّوت اللُّغوي هو أصغر وحدة منطوقة مسموعة على الإحساس بها عند التَّحليل اللُّغوي، ولا يمكن النُّطق بها إلَّا من خلال مقطع يكون فيه الصَّامت مصحوبا بالصَّائت أو الصَّامت مصحوبا بالصَّامت[2].

3- الحرف والفونيم:

3-1- الحرف:

1-لغة: أجمع المعجميّون العرب ومنهم الخليل وكراع النَّمل والصَّاحب وبن عبّاد الجوهري وابن فارس وغيرهم على معان معيّنة جاءت بها كلمة الحرف، فاتفقوا أنَّ المعنى الأصلي له هو الطَّرف والجانب والحدُّ والشَّفير[3]، فحرف السَّفينة وهو جانب شقّها[4]،

[1] كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 119.

[2] صبري متولي، **دراسات في علم الأصوات**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، ص 27.

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، 1990، ج4، ص 1342.

[4] الخليل، مرجع سابق، ص 211، **والمحيط في اللغة**، تأليف الصاحب بن عباد، ط 1، ج3، ص82.

والحرف: النَّاقة الضَّامر وسمّيت بذلك تشبيها بحرف الجبل[1]، وحرف الجبل هو جانبه[2] وحرف السين حدُّه... وعلى حرفٍ واحدٍ، أي طريقة واحدة[3].

أمَّا ابن منظور فأشار بأنَّها الأداة الرّابطة، لأنَّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل نحو عن وعلى وغيرها[4].

2- **اصطلاحا:** عرَّفه سيبويه (ت 180هـ) بأنَّه: "ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعلٍ نحو: ثمَّ، وواو القسم..."[5].

وأشار السَّيرافي إلى أنَّ معنى قول سيبويه: هو حرف جاء لمعنى في الاسم والفعل، فمثلا أنَّ الحروف تأتي للتَّوكيد، كقولك: إنَّ زيداً أخوك، وللنَّفي كقولك: ما زيداً أخاك... وغير ذلك من المعاني التي تحدثها الحروف في الاسم والفعل...."[6].

وقد اختلف النّحويون في علَّة تسميته حرفاً، فقيل سمي كذلك، لأنه حدّ ما بين هذين القسمين (أي الاسم والفعل) ورابطُ لهما، والحرف هو حدّ الشيء وقيل أيضا لأنَّهُ طرف في الكلام وفضلة... والسّبب الآخر في تسميَّته حرفاً لأنَّه يأتي على وجهٍ واحدٍ..."[7].

---

[1] أبو الحسن الهنائي المشهور بكراع النمل، **المنجد في اللغة**، ص 178.

[2] ابن فارس أبو الحسن أحمد، **مقاييس اللغة**، ج2، ص 42.

[3] المصدر نفسه.

[4] ابن منظور، مرجع سابق، ج1، ص12.

[5] **الكتاب** لسيبويه، ج1، ص 12.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص 17.

[7] أبي بكر ابن السراج (ت316هـ)، **الأصول في النحو**، ج1، ص 38.

3-2- الفونيم:

نطلق مصطلح الفونيم **(The Phonème)** في أصل استعماله على الصَّوت بمعناه المطلق، وبمرور الزَّمن وتطوّر الفكر الصَّوتي قصر استخدامه للإشارة إلى الصَّوت المعيّن من حيث قيمته ووظيفته في اللُّغة المعيّنة، وينعته بعضهم بالوحدة الصَّوتية كالباء والتاء والثاء...الخ بقطع النَّظر عمَّا يحدث لكلّ منهما من تغيّرات نطقيّة في السّياق.

وجرّنا الأمر بعد ذلك إلى ذكر شيء من آراء الدّارسين في مفهوم الفونيم بحسب وجهات النّظر في التَّحليل الصَّوتي، ودرجنا بعد إلى صنع الأمريكان في هذا الشّأن حيث وسّعوا في دراسته وعمّقوا جوانبه حتى توصّلوا في تصنيفه إلى ما سمّوه الفونيم الأساسي والفونيم الثانوي، يعنون بالصّنف الأول الوحدات الصَّوتية المكوّنة لبناء الكلمة، وبالثاني الظواهر الصّوتية التي تكسو المنطوق كلّه كالنّبر والتّنغيم...الخ

ولم يأخذ بهذا التصنيف الثنائي بعض الدارسين، حيث إنّ هذا التّصنيف في رأيهم يشعر بأهمية أو أفضلية صنف على آخر، في حين أن ما سمّي بالفونيم الثانوي له أهمية بالغة في التّحليل الصّوتي وفي عملية الفهم والإفهام، ومن ثمّ رأى هؤلاء المعارضون أنّه – إذا كان ولابد من التصنيف – يمكن الانتحاء نحوا آخر، فتسمى أمثلة النوع الأول بالوحدات الصّوتية، وأمثلة النّوع الثّاني بالظّواهر التّطريزية **(Prosodic Features)**

وبهذا النّهج أخذت المدرسة الإنجليزية التي اهتمت شديد الاهتمام بهذه الظواهر، وأسّسوا لها فرعا من الدّرس الفونولوجي سمّوه "الفونولوجيا التّطريزية"[1].

4- علم الأصوات:

يعرّف علم الأصوات بالعديد من التّعريفات:

"هو علم يدرس الأصوات البشريّة بمعزل عن الوظائف اللُّغوية التي تؤديها هذه الأصوات، فهو علم لا ينتمي انتماءً صريحا إلى اللّسانيات"[2].

يتبيّن لنا من خلال هذا المفهوم أنَّ: علم الأصوات يُعنى بدراسة الصَّوت دون الاهتمام بالوظيفة الصَّوتية إذ أنَّه لا ينتمي انتماءً صريحا لعلم اللّسان وذلك لأنَّه يحتاج في دراسته إلى علوم أخرى.

ويعرَّف أيضا: "أنَّه العلم الذي يُتناول بالدّرس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها وكتابتها، معتمدا في ذلك على النّظريات والمعارف المستمدّة من فروع علم الأصوات الثلاثة: علم الأصوات النُّطقي، علم الأصوات الفيزيائي وعلم الأصوات السَّمعي"[3].

وهذا يعني أنَّ علم الأصوات يختصُّ بدراسة الأصوات البشرية المستعملة في الكلام وذلك بالاعتماد على مجموعة من المعارف المدرجة في مختلف فروع علم الأصوات.

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص 19-20.

[2] مصطفى حركات، **الصوتيات والفونولجيا**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 14.

[3] محمد جواد النوري، **دروس في علم الأصوات**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1996، ص 08.

ويقال أيضا في تعريف علم الأصوات: "أنَّه فرع من علم اللُّغة العام ومهمته دراسة الكلام، والكلام الوسيلة اللّغوية الوحيدة المستخدمة للاتصال بين أفراد الجنس البشري[1].

مهمة علم الأصوات هي دراسة الكلام وهذا الأخير يُعدُّ الوسيلة الوحيدة للتَّواصل بين أبناء الجنس الواحد، حيث يدخل هذا العلم تحت علم اللّغة العام.

كما يمكننا أن نعرّف الصوتيات بأنَّها: "العلم الذي يدرس الصَّوت الإنساني من وجهة النَّظر اللُّغوية"[2]، أي أنَّه يدرس الصَّوت الإنساني الذي يدخل في النّظام اللُّغوي دون النّظر إلى اللُّغة بعينها، فهو يعنى بكل اللُّغات في العالم.

- **أنواع علم الأصوات:**

تعرَّض علم الأصوات لعدّة تقسيمات وتعريفات لاعتبارات على النّحو الآتي:

1- علم الأصوات النُّطقي:

وهو الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النّطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارج الأصوات، وبيان الصّفات الصَّوتية التي تشكّل الصَّوت، وهذا الفرع من فروع الدّراسة الصَّوتية أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها حظّا في الانتشار في البيئات اللُّغوية كلّها، ويرجع السّر في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصَّص له فهو يدرس نشاط المتكلّم بالنّظر في أعضاء النّطق وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدّد وظائفها ودور كلّ منها في عملية النّطق، منتهيا

[1] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2013، ص 37.

[2] عبد العزيز أحمد غلام عبد الله ربيع محمود، **علم الصوتيات**، مكتبة الرشد للنشر، 200، ص 19.

بذلك إلى تحليل عملية إصدار الأصوات من جانب المتكلّم، وهذا النّوع من الدّراسة سهل المنال للملاحظة الذّاتية، فالممارسة الشّخصية بطريق ذوق الأصوات ونطقها مرّة بعد الأخرى وتحديد نقاط النّطق وتعيين حركات أعضاء النّطق كلّها أمور في متناول يد الدارس، وليست في حاجة إلى عناء كبير أو تدريب شاق، ومعظم الأعضاء التي تشترك في إصدار الأصوات تخضع لنظر العين المجرّدة أو يمكن ملاحظتها بمساعدة آلات بسيطة.

ومن ثمّ كانت الدّراسات الصّوتية في العصور القديمة مبنيّة في أساسها على هذا النَّوع من الدَّرس بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها في وقت لم تكن فيه الوسائل الآلية قد عُرفت، وكان الدّرس الصَّوتي العربي القديم مثالا ممتازا لهذا المنهج في دراسة الأصوات[1].

ويختصُّ هذا الفرع بالجوانب الآتية:

أ. دراسة الأصوات المنطوقة، والتّفريق بينها من حيث أنَّها (لثوية أو شفهية أو غيرها) والكيفية التي ينطق بها (انفجارية أو احتكاكية) وصفتها (مجهورة أو مهموسة) ونوعها (أنفية أو فموية) إلى غير ذلك.

ب. الطَّريقة التي تكون بها الأعضاء المستخدمة في هذا التكوين.

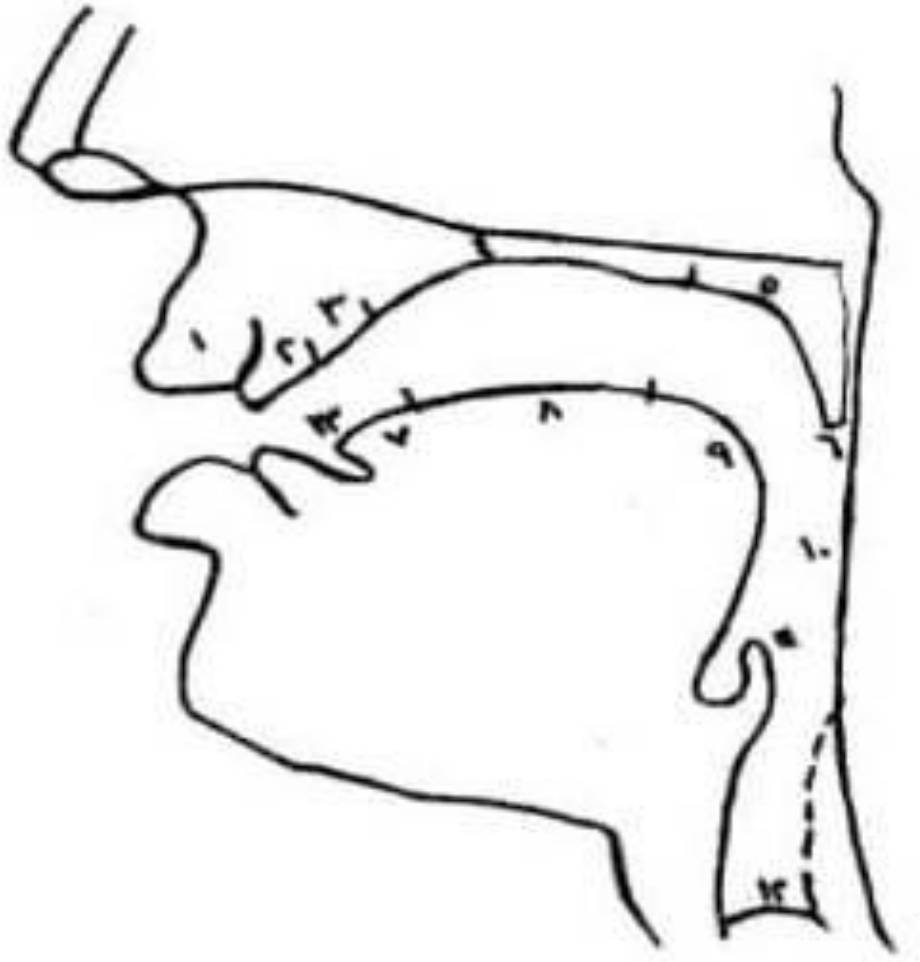
ج. وظيفة الصَّوت المنطوق[2].

[1] غانم قدوري الحمد، مرجع سابق، ص 20-21.

[2] عاطف فضل الحمد، مرجع سابق، ص 46.

فعلم الاصوات النُّطقي يدرس الجانب الأول وهو المرسل الذي يخرج الكلام اعتمادا على جهاز النُّطق المكوَّن من عدَّة أعضاء والتي نوضّحها في المخطّط الآتي:

الجهاز النّطقي:[1]



الشَّكل رقم 01: يوضّح أعضاء النُّطق.

[1] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، د ط، ص 109–110.

الجدول رقم 01: يوضّح الأعضاء المرقّمة باللُّغتين (العربيَّة والانجليزيَّة)

الرقم	الأعضاء بالعربية	الأعضاء بالإنجليزية
01	الشَّفتان	Lips
02	الأسنان	Teeth
03	اللَّثة	tooth-ridge
04	الحنك الصّلب	hard palate
05	الحنك اللَّين	soft palate(velum)
06	اللَّهاة	Uvula
07	طرف اللّسان	blade of tongue
08	مقدّمة اللّسان	front of tongue
09	مؤخّرة اللّسان	back of tongue
10	الحلق	Pharynx
11	لسان المزمار	Epiglottis
12	موقع الأوتار الصَّوتية	position of vocal cords
13	حدُّ اللّسان	tip of tongue

2- علم الأصوات السَّمعي:

يدرس الجانب الثاني وهو المستقبل الذي يتلقى الكلام اعتمادا على جهاز السَّمع وهو الأذن، وفي هذا العلم تدرس صفات الأصوات اللُّغوية أي: الكيفية أو الخصائص المميّزة لكلّ صوت حال الإدراك السَّمعي له[1].

الأذن هي: أداة السَّمع أو جهاز الالتقاط الذي يتلقى الإشارة الصَّوتية ويحوّلها إلى حركة تدبُّ عبر الأعصاب وتنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي.

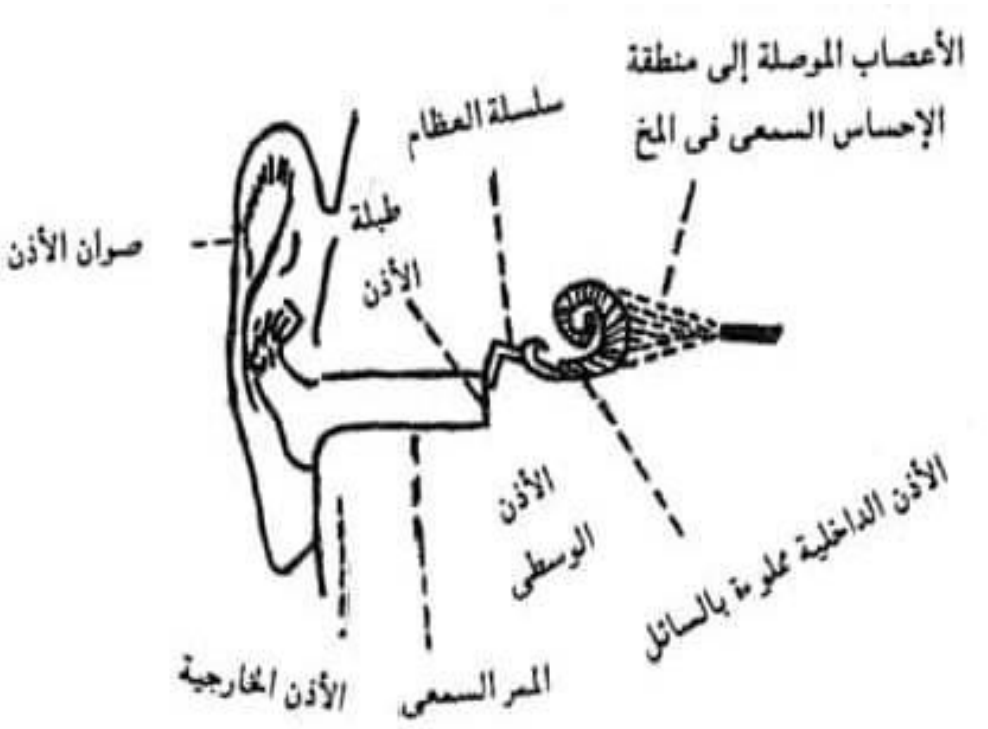
وتقسَّم الأذن إجمالا إلى أجزاء ثلاثة هي:

[1] صبري متولي، مرجع سابق، ص 09.

- الأذن الخارجية **(The outer ear)**.
- الأذن الوسطى **(The middle ear)**.
- الأذن الدَّاخلية **(The inner ear)**.

والشّكل الآتي يبين الأجزاء الرئيسيَّة للأذن[1]:

جهاز السّمع:



الشكل رقم 02: يوضّح أعضاء السّمع.

[1] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 46.

3- علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي):

يمثّل هذا العلم، وهو حديث العهد بالوجود نسبيا المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النُّطقي أو المخرجي وعلم الأصوات السّمعي، وهو يهتم بدراسة الخصائص الماديَّة أو الفيزيائيَّة لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلّم إلى السّامع أو على وجه التحديدّ إلى أذن السَّامع[1].

فهو العلم الذي يبحث في الخصائص الفيزيائيَّة للموجات الصَّوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النُّطق، وتنتقل عبر الهواء بين المتكلّم والسَّامع، ووظيفة هذا الفرع دراسة التَّركيب الطَّبيعي للأصوات وتقوم هذه الدّراسة بتحليل الذَّبذبات الصَّوتية المنتشرة في الهواء وهي التي تنتج من حركات أعضاء الجهاز النُّطقي حتى تصل بذبذبات الهواء إلى أذن السَّامع، ويعني هذا أنَّ الدّراسة فيه اقتصر ميدانها على المنطقة الواقعة في فم المتكلّم والنّاطق وأذن السَّامع[2].

لقد كان لتقدُّم العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة فضل تعريف اللُّغويين بكثير من خواصّ الأصوات وطبيعتها، ولقد تمّ ذلك في بداية الأمر بالاستعانة برجال الفيزياء والمتخصّصين منهم في علم الأصوات ووسائل الاتّصال الصّوتي بوجه خاص، واستمر الحال مع هذا الامر...الصّوت الانساني وفي النّهاية خصّصوا لهذا الميدان اسما مميزا هو: علم الأصوات الأكوستيكي نسبة إلى **(acoustique)** وهو فرع من الفيزياء، ومن ثمَّ

[1] محمد جواد النوري، مرجع سابق، ص 40.

[2] عاطف فضل محمد، مرجع سابق، ص 46.

كانت الإشارة إليه احيانا بالمصطلح الآخر علم الأصوات الفيزيائي (**and fesmelia ryride**) من باب إطلاق العام وإرادة الخاصّ، ولقد أحدث علم الأصوات الفيزيائي ثورة في الدّرس الصَّوتي، وذلك بتقديم وسائل جديدة لدراسة الأصوات ووصفها، وقد استطاعت هذه الوسائل أن تقدّم العون للدَّارسين في صور ثلاث:

- الكشف عن حقائق صوتية لم تكن معروفة لهم من قبل.
- تعديل مناهج الدّرس وطرقه، وتغيير ملحوظ في آرائهم وانطباعاتهم السَّابقة عن الأصوات.
- تأييد بعض الحقائق التي توصَّلوا إليها بالطُّرق التَّقليدية وتأكيد الآراء المتعلقة بهذه الحقائق[1].

ويعتمد علم الأصوات الفيزيائي اعتمادا كبيرا على نظريّات علم الفيزياء واصطلاحاته التي تتناول بدراسة الموجة الصَّوتية وذبذبتها، فنحن نستطيع أن نلاحظ أنَّ الأصوات يمكن أن يختلف أحدها عن الآخر بطرق ثلاثة أي أنَّ الصَّوتين يمكن تماثلهما واختلافهما في:

1. درجة الصَّوت **(Pitch)**.
2. ارتفاع الصَّوت **(Loudness)**.
3. نوعية الصَّوت **(Quality)**[2].

[1] كمال بشر، مرجع سابق، ص 48-49-50.

[2] منصف القماطي، **مقرر الأصوات ووظائفها**، لطلبة الجامعة المفتوحة، ص 22-23.

المبحث الثاني: مخارج الأصوات العربيَّة وصفاتها عند العلماء العرب القدامى والمحدثين وأهل التَّجويد.

1- مخارج الأصوات العربية:

يعتبر هذا الباب من أهمّ الأبواب على الإطلاق وأولاها بالمعرفة، قال ابن الجزري:[1]

إذْ واجبٌ عليهم محتم قبل الشّروع أولًا أن يعلموا

مخارج الحروف والصّفات ليلفظوا[2] بأفصح اللُّغات.

المخرج لغةً:

قال القسطلاني في "لطائف الإشارات في القراءات": المخارج: جمع مخرج، وهو موضع خروج الحرف، اسم للموضع.[3]

المخرج اصطلاحًا:

محلٌّ خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النُّطق به فيتميّز به عن غيره.[4]

وقبل الخوض في موضوع مخارج الأصوات وجب التّنبيه إلى عدد الحروف العربية حتى يتسنى لنا معرفة مخرج كل واحد منها، قال الطّيبي[5]:

وعدّة الحروف للهجاءِ تِسعٌ وعشرون بلا امتراء

---

[1] **المقدمة الجزرية**، لابن الجزري رحمه الله، البيتين 5-6.

[2] قال الشيخ زكرياء في شرحه الدقائق 20: لينطقوا، وفي نسخة: ليلفظوا.

[3] **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي، دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ج3، ص218.

[4] محمود بن علي بسة، **العميد في علم التجويد**، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، ج1، ص51.

[5] **منظومة المفيد في التجويد**، للطيبي، ص1.

عدد مخارج الحروف:

اختلف العلماء في عددها، فهي وفق تصوُّر النُّحاة – وعلى رأسهم سيبويه – ستة عشر(16)[1] مخرجاً، و قال قطرب والفراء وغيرهم أنَّها أربعة عشر(14)[2]، وعند أهل التَّجويد (القرَّاء) سبعة عشر (17) مخرجا، والقول الأظهر والمعمول به هو القول الثاني، وفي هذا قال ابن الجزري في مخارج الحروف:[3]

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر.

- **تصنيف مخارج الأصوات عند القدامى وأهل الآداء:**

أ- مخارج الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد صنّف الخليل بن أحمد الفراهيدي الأصوات العربية في أحياز ومدارج تسعة (9) تشكل مجموعات متميّزة عن بعضها البعض، وهي:

جدول رقم 02: مخارج الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

الرقم	المخرج	الأصوات
01	الحلق أقصى الحلق	مخرج العين، والحاء، والهاء
02	أدنى الحلق	مخرج صوت الخاء والغين
03	اللهاة	مخرج القاف والكاف
04	شجر الفم	مخرج الجيم والشين والضاد

[1] **شروحات الشاطبية مثل فتح الوصيد 2/397**، قال سيبويه: ولحروف العربية ستة عشر مخرجًا، أنظر الكتاب ص324/4.

[2] **المنح الفكرية** ص33، **وشرح الطيبة** ص1/162.

[3] مرجع سابق، **المقدمة الجزرية**، باب مخارج الحروف.

05	أسلة اللسان	مخرج الصاد والسين والزاي
06	نطع الغار الأعلى	مخرج الطاء والدال والتاء
07	اللثة	مخرج الظاء والثاء والذال
08	ذلق اللسان	مخرج الراء واللام والنون
09	الشفة	مخرج الفاء والباء والميم
10	الجوف	مخرج الواو والياء[1]

من خلال العرض السَّابق لمخارج الأصوات العربية عند كلّ من سيبويه وابن جني والخليل بن أحمد الفراهيدي نلاحظ ما يلي:

* اتفاق ابن جنّي وسيبويه في حصر عدد مخارج الأصوات العربيّة، فكلاهما جعلاها في ستّة عشر (16) مخرجًا بدءًا بمخرج الحلق وانتهاءً بالخيشوم وأمَّا الخليل فقد خالفهما وحصرها في تسعة مخارج بدءًا بمخرج الحلق وانتهاءً بمخرج الجوف.

* ويمكن الإشارة إلى أنّ صاحب كتاب الدّراسات الصّوتية قال "يُفهم من كلام الخليل أنَّ مخارج الحروف تسعة (09) مخارج"[2].

* وذكر محقق كتاب الحواشي المفهمة "أنَّه وقف على كلام الخليل ومكي، ولم يجد ما يدلّ على أنَّهم قالوا أنَّها سبعة عشرة (17) مخرجًا"[3].

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ص51–52.

[2] غانم قدوري الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمار، 2006، ص155.

[3] جاء هذا كتاب: **النور الجامع لرواية ورش عن نافع**، للمؤلف زيان بن عبد الرحمان جبار، دار الإمام مالك، تهميش، ص283، نقلا عن المتحقق.

كما ذكرنا سالفًا أنَّ المذهب المعمول به والذي عليه أكثر العلماء من النَّحويين والقراء ومنهم ابن الجزري وهو شيخ المقرئين في عصره فإنَّنا نلخص ما قلنا في أبيات له ذكرها في مقدمَّة "الجزرية".

عند أهل االتجويد:

فصل في مخارج الحروف [1]

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ == عَلَى الْذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوُفِ وأُخْتَاهَا وَهى== حُرُوفُ مَدٍّ للْهَوَاءِ تَنْتَهي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ== لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ == أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا == وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لأضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا == وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا == وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ== عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى == وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرْفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ== فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ == وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

---

[1] **المقدمة الجزرية في التجويد** لابن الجزري ، تحقيق سمير بن علي زبوجي، تقديم جمع من الشيوخ على رأسهم شيخ قراء الشام محمد كريم بن سعيد راجح، ص27–28.

الملاحظ أنَّ الفرق في عدد مخارج الحروف على مذهب ابن جني وسيبويه يكمن في أنَّهم أسقطوا مخرج الحروف الجوفية (الجوف) وجعلوا مخرج الألف المدية من مخرج الهمزة، والواو المدية من مخرج الواو، والياء المدية من مخرج الياء، في حين أنَّ ابن الجزري، أقره في قوله:

فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

بحيث يكون قد أضاف مخرجا يسمى "مخرج الجوف" مما يجعلها سبعة عشرة (17) مخرجًا.

ب) مخارج الأصوات العربية بتصنيف سيبويه:

لقد حصر سيبويه مخارج الأصوات العربية في ستة عشر(16) مخرجًا وهي مذكورة كالآتي:

جدول رقم 03: مخارج الأصوات والحروف عند سيبويه

الرقم	المخرج	الأصوات
01	أقصى الحلق	مخرج الهمزة والهاء والألف
02	وسط الحلق	مخرج صوت العين والحاء
03	أدنى الحلق	مخرج الغين والخاء
04	من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى	مخرج صوت القاف
05	من أسفل من موضع القاف وما فوقه من اللسان	مخرج صوت الكاف[1]

[1] **الكتاب لسيبويه**، ط1، ج2، ص405.

	قليلًا، ومما يليه من الحنك الأعلى	
06	من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى	مخرج الجيم والشين والياء
07	من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس	مخرج الضاد
08	من بين أول حافة اللسان من أدنها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليهما من الحنك الأعلى وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية	مخرج صوت اللام
09	من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليهما من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا	مخرج صوت النون
10	من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا	مخرج صوت الراء
11	ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مخرج الطاء والدال والتاء
12	ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا	مخرج الزاي، السين، الصاد
13	ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	مخرج الظاء، الذال، والثاء
14	ما بين طرف الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	مخرج صوت الفاء
15	مما بين الشفتين	مخرج الباء والميم والواو
16	من الخياشم	مخرج النون الخفيفة[1]

[1] **الكتاب لسيبويه**، ج2، ط البولاق، ص405.

ج- مخارج الأصوات بتصنيف ابن جني:

لقد حصر ابن جني أيضًا مخارج الأصوات العربيَّة في ستة عشر 16 مخرجًا تتمثل فيما يلي:

جدول رقم 04: مخارج الأصوات عند ابن جني

الرقم	المخرج	الأصوات
01	أقصى الحلق	مخرج الهمزة والهاء والألف
02	وسط الحلق	مخرج صوت العين والحاء
03	أدنى الحلق	مخرج الغين والخاء
04	من أقصى اللسان	مخرج صوت القاف
05	من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم	مخرج صوت الكاف
06	في وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى	مخرج الجيم والشين والياء
07	من أول حافة اللسان من أدنها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليهما من الحنك الأعلى وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية	مخرج صوت اللام
08	من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	مخرج الضاد
09	من طرف اللسان بينه ومابين فويق الثنايا	مخرج صوت النون
10	من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا لإنحرافه إلى اللام	مخرج صوت الراء
11	مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مخرج الطاء والدال والتاء

12	مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا	مخرج الزاي، السين، الصاد[1]
13	ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	مخرج الظاء، الذال، والثاء
14	من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	مخرج صوت الفاء
15	ما بين الشفتين	مخرج الباء والميم والواو
16	من الخياشم	مخرج النون الخفية[2]

- **تصنيف مخارج الأصوات العربية عند المحدثين:**

يكاد يجمع اللُّغويون المحدثون أمثال كمال بشر وأحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس على أنَّ مخارج الأصوات العربية هي عشرة (10) مخارج، تتمثل فيما يلي:

جدول رقم 05: مخارج الأصوات العربية عند المحدثين

الرقم	المخرج	الأصوات
01	المخرج الشفوي	ينتج مجموعة من الأصوات الشفوية، وهي: الباء والميم والواو (باعتبارها من أشباه الحركات).
02	المخرج الشفوي الأسناني	ينتج الصوت الشفوي الأسناني الوحيد، وهو: الفاء.
03	المخرج الأسناني	ينتج مجموعة من الأصوات الأسنانية، وهي: الذال والظاء والثاء.
04	المخرج الاسناني اللثوي	ينتج مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية: الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد.
05	المخرج اللثوي	ينتج مجموعة الأصوات اللثوية، وهي: اللام والراء والنون
06	المخرج الغاري (الحنكي	ينتج مجموعة الأصوات الغارية، وهي: الشين والجيم والياء

[1] ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ص46.

[2] ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ص46.

	الصلب)	(بإعتبارها من أشباه الحركات)
07	المخرج الطبقي (الحنكي الرخو)	ينتج مجموعة من الأصوات الطبقية، وهي: الكاف والغين والخاء
08	المخرج اللهوي	ينتج عنه الصوت اللهوي الوحيد، وهو: القاف
09	المخرج الحلقي	ينتج الأصوات الحلقية، وهي: العين والحاء
10	المخرج الحنجري	ينتج عنه الأصوات الحنجرية، وهي: الهمزة والهاء[1]

لكنهم اختلفوا في حصر عددها، فقد جعلها الدكتور كمال بشر وأحمد مختار عمر في أحد عشر (11) مخارجاً، وحصرها إبراهيم الأنيس في سبعة مخارج (17)[2].

من خلال العرض السابق لمخارج الأصوات العربية عند العلماء العرب القدامى والمحدثين نسجل ما يلي:

* اختلافهما من حيث عددها وترتيبها، فاللُّغويون القدامى اتفقوا تقريبًا على أنَّ عددها ستة عشر(16) مخرجًا، وأمَّا أغلب المحدثين فقد ذهبوا إلى أنَّ عددها عشرة (10) مخارج، وأمَّا ترتيبها فالملاحظ أنَّ العلماء القدامى بدأوا بالحلق وصولاً إلى الأصوات الشفوية والخيشومية، على عكس المحدثين فقد بدأوا بالأصوات الشفوية وصولاً إلى الحنجرة، بالإضافة إلى أنَّ القدامى اعتمدوا في دراستهم لمخارج الأصوات على منهج الوصف والملاحظة المباشرة ، وأمَّا المحدثون فقد استعانوا في دراستهم بالأجهزة الحديثة.

[1] كمال بشر، **علم الأصوات**، ص183–184.

[2] كمال بشر، **علم الأصوات**، ص183.

2- صفات الأصوات العربيَّة:

تعريف الصَّفات:

أ- **لغةً:** جمع صفةٍ، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي إمَّا باعتبار محله، أو باعتبار نفسه[1]، وجاء في نهاية القول المفيد[2] أنَّه قال:" الصّفات جمع صفةٍ وهي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسّواد ولو يريدوا بالصّفة معنى النُّعت كما أراده النّحويون مثل: اسم فاعل والمفعول..."

ب- **اصطلاحًا:** كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشّدة ونحوها، وبذلك تتميز بعض الحروف المتّحدة في المخرج عن بعض، فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه[3].

يتبيّن لنا من خلال التعريف السَّابق أنّ الصّفة تمثّل كيفية حدوث الصّوت والناتجة عن طريق النّطق به.

---

[1] **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي، مرجع سابق، ص234.

[2] **نهاية القول المفيد**، طاش كبري زاده، ص54.

[3] **النور الجامع لرواية ورش عن نافع**، زيان جبار، مرجع سابق، ص293.

- **تصنيف صفات الأصوات العربيَّة عند القدامى:**

أ- **صفات الأصوات العربيَّة بتصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

لقد جعل الخليل صفات الأصوات العربيَّة على حسب مخارجها وهي كالآتي:

جدول رقم 06: صفات الأصوات العربية بتصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي

الرقم	صفات الأصوات	الأصوات
01	أصوات حلقية	العين الحاء والهاء والخاء والغين
02	أصوات شجرية	القاف والشين والضاد
03	أصوات أسلية	الصاد والسين والزاي
04	أصوات نطعية	الطاء والدال والتاء
05	أصوات لثوية	الظاء والثاء والذال
06	أصوات ذلقية لسانية	الراء واللام والنون
07	أصوات شفوية	الفاء والباء والميم
08	أصوات جوفية[1]	الواو والألف والياء والهمزة

كما ذكر صفات أخرى وهي:

جدول رقم 07: صفات أخرى للأصوات العربية بتصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي

الرقم	صفات الأصوات	الأصوات
01	الإطباق	هذه الصفة يمتاز بها صوت الميم وحين النطق به يطبق الفم
02	الإطلاق والجرسية والصاعة	هذه الصفات يتميز بها صوتان هما العين والقاف
03	الصلابة والكزازة	هذه الصفات يتميز بها صوت الطاء
04	الخفوت	هي صفة لصوت التاء
05	البحة	هي صفة يتميز بها صوت الحاء
06	الهتَةُ	هي تمتاز بها الهمزة[2]

[1] مصطفى بوعناني، مرجع سابق، ص40، نقلاً عن الخليل، **كتب العين**، ص52.

[2] مصطفى بوعناني، **مرجع سابق**، نقلاً عن مصدر سابق.

ب- صفات الأصوات العربية عند ابن جني:

جدول رقم 08: صفات الأصوات العربية عند ابن جني

الرقم	صفات الأصوات	الأصوات
01	الجهر والهمس	فالأصوات المهموسة هي عشرة أحرف تتجلى في: الهاء، الحاء، الكاف، الشين، الصاد، التاء، الثاء، الفاء.
02	الشدة والرخاوة وما بينهما	فالحروف الشديدة عددها ثمانية وهي: الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء
03	الاطباق والانفتاح	الأصوات المطبقة تتمثل في الضاد، الطاء، الصاد، الظاء، وما سوى ذلك من الأصوات فهي منفتحة
04	الاستعلاء والانخفاض	فالأصوات المستعلية عددها سبعة وهي: الخاء، الغين، القاف، الضاد، الطاء، الصاد، الظاء، وما عدا هذا الأصوات فهي منخفضة[1]
05	الصحة والاعتلال	إن كل الأصوات العربية صحيحة إلا أصوات اللين والمتمثلة في الواو والياء والألف
06	الأصل والزيادة	حروف الزيادة عددها عشرة يجمعها لفظ "سألتمونيها"
07	الانحراف	المنحرف في العربية هو صوت الراء
08	المشربة	الأصوات التي تمتاز بهذه الصفة هي حروف القلقلة، وتتمثل في القاف، الجيم، الطاء، الدال والباء
09	الهتَّة	الصوت الذي يمتاز بهذه الصفة هو الهاء
10	الذلاقة والاصمات	الأصوات التي تتميز بالذلاقة: اللام، الراء، والنون

[1] سميرة بن موسى، **ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتابة الخصائص سر صناعة الإعراب والمنصف**، "مذكرة ماجيستير" تخصص الفكر النحوي واللسانيات، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2011-2012، ص37، نقلًا عن ابن جني سر صناعة الإعراب، مج1، ص75-80.

		والفاء والباء والميم، وباقي الأصوات هي أصوات مصمتة[1].

نلاحظ من خلال تصنيف الخليل لصفات الأصوات العربية أنَّه جعلها على حسب مخارجها وقاربها بها، فذكر أصواتًا حلقية وأخرى لثوية وأخرى شفوية وهذه تعتبر مخارج وبدأ بأصوات الحلق، أمَّا ابن جني فقد فصَّل فيها تفصيلاً واضحاً ولم يقاربها بالمخارج وكذلك جعلها مقابلات مثل: الجهر عكسه الهمس

الشّدة عكسها الرّخاوة

تصنيف صفات الأصوات العربية عند المحدثين:

جدول رقم 09: صفات الأصوات العربية عند المحدثين

الرقم	الصفات	الصوت
01	صوت شفوي، إنفجاري، شديد، مجهور، مرقّق	الباء
02	صوت شفوي، أنفي، مجهور	الميم
03	صوت إنتقالي صامت، أو نصف حركة (شبه صوت لين)، أو صوت صائت قصير أو طويل، شفوي، مجهور، ذو طبيعة مزدوجة، وله قابلية التحول إلى صوت صائت[2]	الواو
04	صوت شفوي، أسناني، إحتكاكي، مهموس، مرقق	الفاء
05	صوت أسناني، إحتكاكي، مهموس، مرقق	الثاء
06	صوت أسناني، إحتكاكي، مهموس، مرقق	الذّال
07	صوت أسناني، إحتكاكي، مهموس، مفخم	الظاء
08	أسناني، لثوي، إنفجاري، مجهور، مفخم	الدال
09	أسناني، لثوي، إنفجاري، مجهور، مرقق	الضاد

[1] المرجع نفسه، ص38، نقلاً عن: ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، مج1، ص79.

[2] عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط 1998، ص156–157.

10	لثوي، أسناني ، إنفجاري، مهموس، مرقق	التاء
11	أسناني، لثوي، إنفجاري، مهموس، مفخم	الطاء
12	أسناني، لثوي، إحتكاكي، مجهور، مرقق	الزاي
13	أسناني، لثوي، إحتكاكي، مهموس، مرقق	السين
14	أسناني، لثوي، إحتكاكي، مهموس، مرقق[1]	الصاد
15	لثوي، جانبي، مجهور، مرقق	اللام
16	لثوي، مكرر، مجهور، مرقق	الراء
17	لثوي، أنفي، مجهور، مرقق	النون
18	صوت غاري، إحتكاكي، مهموس، مرقق	الشين
19	صوت غاري، إنفجاري، إحتكاكي، مجهور، مرقق	الجيم
20	طبقي، حنكي، إنفجاري، شديد، مهموس، مرقق	الكاف
21	لهوي، إنفجاري، مهموس، مرقق	القاف
22	طبقي، حنكي، إحتكاكي، مجهور، مرقق	الغين
23	طبقي، حنكي، مهموس، شبه مفخم	الخاء
24	صوت حلقي، إحتكاكي، رخو، مهموس، مرقق	الحاء
25	حلقي، إحتكاكي، مهموس، مرقق	العين
26	حنجري، إنفجاري، مهموس، مرقق	الهمزة
27	حنجري، إحتكاكي، مهموس، مرقق[2]	الهاء
28	صوت صائت، طويل، مجهور[3]	الألف
29	صوت إنتقالي، صائت، طويل، غاري، يخرج من وسط الحنك، مجهور، يتميز بطبيعة الإزدواجية، وقابليته للتحول من صائت طويل إلى صامت[4]	الياء

[1] حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند علماء العرب**، ص76-76.

[2] حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند علماء العرب**، ص76-76.

[3] عبد القادر عبد الجليل، **مرجع سابق**، ص125.

[4] المرجع نفسه، ص175-176.

- **صفات الأصوات من خلال كتب التجويد وأهل الآداء (القراءات):**

اختلف أهل النجويد في عدد الصّفات، فمنهم من عدّها سبع عشرة صفة (17) وهو ابن الجزري ومنهم من قال أنَّها أربع وأربعون (44) صفة كصاحب الرّعاية[1]، ومنهم من جعلها خمسة وعشرين (25) لقبا أي "صفة"، وهو الفخر الموصلي[2] إلى غيره ذلك من الأقوال في حصر عددها، والمعول عليه في هذا الجزء هو قول ابن الجزري، إذ قسَّمها إلى قسمين قسم وضدُّه، وهو خمسة (05) وضده كذلك خمسة (05) وقسم ليس له ضد وهو سبعة (07) مجموعها سبعة عشر (17).

1- ذوات الأضداد:

الجهر وضدّه الهمس، الشّدة وضدها الرّخاوة، والاستعلاء ضّده الاستفال، الاطباق وضده الانفتاح، الاذلاق وضده الاصمات.

2- قسم ليس له أضداد:

الصَّفير والقلقلة واللّين والانحراف والتّكرير والتّفشي والاستطالة فالجملة سبعة عشر (17)، بالإضافة إلى التوسط بين الشّدة والرّخاوة (البينية) فتصبح ثمانية عشر(18) ، فكل حرف منها يأخذ خمس صفات من المتضادّة وقد يأخذ أيضًا صفة أو صفتين وأحيانا لا يأخذ شيئا من الصّفات[3]، وسيوضح هذا كالآتي:

---

[1] مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي، ص36، قال:" لم أزل أتشبع ألقاب الحروف وصفاتها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبا صفات لها.

[2] زيان بن عبد الرحمان جبار، النور الجامع، ص293، نقلا عن **صاحب الدراسات الصوتية**، ص196.

[3] المصدر نفسه، ص296.

1- للهمس من ذلك: الحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والفاء والسين والكاف والتاء، وهي مجموعة مجموعة في قولهم "حثه شخص فسكت".

2- وللجهر من ذلك العين والظاء والميم والواو والزاي والقاف والألف والراء والهمزة والدال والياء والغين والضاد والجيم والذال والطاء واللام والباء وهي ما سوى حروف الهمس، مجموعة في عبارة "عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب".

3- وللشّدة من ذلك: الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء، مجموعة في قولهم: "أجد قط بكت"، أو قول ابن جني " أجدت طبقك"[1].

4- وللرّخاوة من ذاك ما سوى حروف الشّدة، وهي مجموعة في البيت الآتي:

رمزه خذ غث حظ فض شوص زي ساه

وأما البينيّة فحروفها: اللام والنون والعين والميم والراء مجموعة في عبارة " لن عمر".

5- الاستعلاء: وحروفه في عبارة "خص ضغط قظ"

6- الاستفال: وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء وهي مجموعة في عبارة "ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا".

7- الاطباق: وحروفه أوائل كلمات هذه العبارة: "ظلمت طائرا صدته ضالا"[2].

8- الانفتاح: وحرفوه ما سوى حروف الاطباق جمعها بعضهم في "من أخذ وجد سعة فزكا وحق له شرب غيث".

---

[1] زيان بن عبد الرحمان جبار، **مصدر سابق نقلًا عن غانم قدوري**، ص220.

[2] المصدر نفسه، ص297-304.

9- الاذلاق: فله من ذلك الفاء والراء والميم والنون واللام والباء، مجموعة في عبارة: "فرَّ من لب".

10- الاصمات: حروفه ما تبقى من الحروف بعد استثناء الحروف المذلقة مثال: "عسجد" فكل حروفه مصمتة.

11- الصَّفير: حروفه السين والصاد والزاي قال صاحب الدّراسات الصّوتية: (الصّفير صفة ذاتية في هذه الأصوات لا تنفكُّ عنها كما أنَّ الغنّة صفة ذاتية في الميم والنون"[1].

12- القلقلة: حروفها مجموعة في قولهم: "قطب جد".

13- اللّين: حروفه: الواو والياء السكانتين المفتوح ما قبلهما.

14- الانحراف: حرفاه الراء واللام على اختلاف الأقوال فيه، وهم علماء البصرة والكوفة، فالبصريون قالوا أنَّ الموصوف بالانحراف هو اللام وحده[2] وأمَّا الكوفيون فقالوا أنَّ الراء هو المنحرف فقط وانتصر لهذا الدكتور غانم قدوري الحمد.

15- التَّكرير: حرفه: الراء، وهو ارتعاد طرف اللّسان بحرف الراء.

16- التَّفشي: وحرفه الشين ومعناه: الانتشار عند ابن الجزري والشاطبي[3].

17- الاستطالة: والمشهور بها هو صوت الضاد.[4]

ويمكن إجمال ما ذكر في أبيات لابن الجزري في "مقدمة الجزرية".

---

[1] غانم قدوري الحمد، **مرجع سابق**، ص269.

[2] غانم قدوري، **مرجع سابق**، ص275.

[3] زيان جبار، **مرجع سابق**، ص316.

[4] المصدر نفسه.

فصل في صفات الحروف اللازمة[1]

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ" شَدِيْدُهَا لَفْظُ "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ"

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ "لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ "حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ"فِرَّ مِنْ لُبِّ "الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ "قُطْبُ جَدٍّ" وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ

[1] ابن الجزري، **المقدمة الجزرية**، متن، ص29.

من خلال عرضنا لصفات الأصوات عند العرب القدمى والمحدثين وأهل التَّجويد سجَّلنا ما يلي:

اختلافهما في حصر عدد صفات الأصوات إلى أكثر من 4 أقوال، فمنهم من جعلها طبقا للمخارج وهو قول ابن جني، ومنهم من قال أنَّها سبعة عشر (17) صفة كابن الجزري وهو المذكور في المتن إلى غيرها من الأقوال، أمَّا من حيث التسمية فقد اختلفوا كذلك فمثال ذلك من العرب القدماء من ينعت صفة صوت الضاد بالشَّجرية وهو مذهب ابن جني إلا أن ابن الجزري قال أنَّ صفته الاستطالة.

وذكر الخليل صفات أخرى كالصَّلابة والكزازة في الطاء على غير مذهب ابن الجزري ذكر له صفة القلقلة والاستعلاء والاطباق، والملاحظ أيضًا عند علماء القراءة – وقد ذكر في أول التفصيل– أنَّ كل صوت من الأصوات قد تشترك فيه صفات عدة، فمثلاً "الصاد" فيه صفة الهمس والرخاوة والاستعلاء والاطباق.

والملاحظ أيضًا أنَّ بعض أهل التجويد جمعوا بين أنَّهم قراء ونحويون كالكسائي وأبو عمر الدَّاني فالقول هنا أنَّ علماء النحو وأهل التجويد والقراءة لا يمكنهما الاستغناء عن بعضهما فلا بد من الجمع بينهما في هذا الجانب من الدراسة.

3- الصَّوت اللُّغوي في القرآن الكريم:

لا شكَّ أنَّ القرآن الكريم أساس لتطلُّعات المباحث الصَّوتية ومضمار لاستلهام نتائجها، وهو كتاب هداية وتشريع ، ولكنَّه من الجانب اللّغوي كتاب العربية الخالد، يحرس لسانها، فهي محفوظة به وهو محفوظ باللَّه تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا اَلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾ [1]، لهذا بقيت العربية في ذروة عطائها، لأنَّ لها مدد من القرآن العظيم[2].

يفهم من ما ذُكر أنَّه لا استغناء للعربية عن القرآن فهو مصدرها اليقين والواضح والذي به تفهم الظواهر اللّغوية من الصَّوتيات والأحكام والقواعد وغيرها...، ورصد أيَّة ظاهرة لغويَّة يعني العناية باللُّغة ذاتها، فالأصوات بانضمام بعضها إلى بعض تشكل مفردات تلك اللّغة وتكون مركَّبة وبالتَّالي يحصل ما يسمى بتقارب مخارج الأصوات وتباعدها، ذلك أنَّ اللُّغة أصوات[3]، ومصدر الصَّوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة، أو بعبارة أرقّ، الوتران الصَّوتيان فيها، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الانف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي"[4].

---

[1] سورة الحجر، الآية "9".

[2] محمد حسين علي الصغير، **الصوت اللغوي في القرآن**، ص73، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان.

[3] المصدر نفسه، ص74.

[4] إبراهيم الأنيس، **الأصوات اللغوية**، نهضة مصر، مصر، ص08.

واللُّغة العربية كغيرها من اللّغات، عبارة عن أصوات متآلفة، غير أنّ العربية سميت باسم صوت متميز بين الأصوات، فأصبح معلما لها، فقيل: لغة الضَّاد، ومع أنَّ ابن فارس (ت 395هـ) يقول: "وممَّا اُختصت به لغة العرب الحاء والظّاء"[1].

إلَّا أنَّ الضَّاد صوت ليس له شبيه لا مثيل في لغات العالم، "وكان لهذا الصَّوت نصيب من الالتباس بصوت "الظّاء" لمشابهته في الأداء، وعدم تمييزهما حتى لدى العرب المتأخرين عن عصر القرآن"[2].

تظهر صورة ما ذُكر حين آدائنا في قراءة آية من القرآن ذلك من أجل التَّدرب على اللَّفظ الصَّحيح بالصَّوتين والتمرُّن على استعمالهما منفصلين، قال جلَّ وعلا: ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ(50) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ(51) ﴾[3]، فالظَّاء في (غليظ) والضَّاد في (أعرض) و(عريض)، فالاوائل ميزوا بذائقتهم الفطرية بين الصَّوتين، وعلينا أن نعمل بدقَّة وتمحيص من أجل تحصيل هذا المبتغى ألا وهو النُّطق الصَّحيح لكلا الصَّوتين.

[1] حسين علي الصغير، مرجع سابق، ص74، نقلاً عن ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ص100.

[2] المؤلف نفسه، منهج البحث الصوتي عند العرب "بحث".

[3] سورة فصلت، الآية 50–51.

وكذلك تجدر الإشارة إلى صوت "الحاء" الذي ينطق في بعض اللُّغات السَّامية "هاءً"، يقع الالتباس بينهما لقرب المخرج "فلولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء"[1].

وصورة ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿ فَسِيحُواْ فِے اِلَارْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَاعْلَمُوَاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِے اِللَّهِ وَأَنَّ اَللَّهَ مُخْزِے اِلْكفِرِينَ ۖ (2) وَأَذَٰن مِنَ اَللَّهِ وَرَسُولِهَٖ إِلَى اَلنَّاسِ يَوْمَ اَلْحَجِّ اِلَاكْبَرِ﴾ [2]، فالحاء من "فسيحوا" والهاء من " أشهر" في الآية الأولى إلى جنب الهاء من "الله ورسوله" والحاء من "الحج" في الآية الثانية، فالسّياق القرآني متناسق في هدف مشترك للتَّمييز بين الصَّوتين، وغير العربي يختلط عليه آدائهما إذ لا يستطيع تأدية "الحاء" تأديَتَه "الهاء" فيلتبسان عليه، وهذا جانب فنيٌّ حرص القرآن على كشفه، ولهذا نرى أنَّ القرآن هو القاعدة الصَّلبة للنّطق العربي الصَّحيح لجملة أصوات اللَّغة، ولا سيّما الضاد، والظاء، الحاء، الهاء، في التّمرس عليهما والتّفريق الدَّقيق بينهما[3].

[1] محمد حسين علي الصغير، ص75 نقلا عن الخليل، **كتاب العين**، ج1، ص57.

[2] سورة التوبة، الآية 02-03.

[3] محمد حسين علي صغير، المصدر نفسه.

الفصل الثاني:
الجانب التَّطبيقي

المبحث الأول: مفهوم الدّراسة الميدانيّة ووصف عينة الدّراسة.

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدّراسة.

تمهيد:

يُعتبر الجانب الميداني أهمّ مرحلة من مراحل البحث العلمي الذي يعتمد عليها الباحث، وذلك من خلال توسيع مجال بحثه ودراسته بحيث تجسّد ما هو عبارة عن معلومات في الجانب النَّظري إلى واقعٍ يكمّله الجانب التَّطبيقي الميداني.

وفي فصلنا هذا سنتطرق إلى مفهوم الدّراسة الميدانية، أهميتها، المنهج المستخدم، وسائل جمع المعلومات، مجالات الدّراسة، ثم تحليل نتائج الدّراسة، لذا تمَّ تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- **المبحث الأول:** مفهوم الدّراسة الميدانية ووصف عينة الدّراسة.
- **المبحث الثاني:** عرض وتحليل نتائج الدّراسة.

المبحث الأول: مفهوم الدّراسة الميدانية ووصف عينة الدّراسة

أولاً: مفهوم الدّراسة الميدانية:

يتم اللُّجوء إلى الدّراسة الميدانية عادةً لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، تطبق على مجموعات كبيرة من السّكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كلّ ما يريد أن يكشف عنه[1].

ثانياً: أهمّية الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة إلى إبراز جانب مهم لطالب القرآن الكريم وهو الجانب الصَّوتي والذي يكتسبه من خلال دراسته لقواعد التَّجويد وتدرُّبه عليها بغية النُّطق الصحيح لأصوات اللُّغة العربية.

ثالثًا: وصف عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدّراسة في مجموعة من طلبة القرآن الكريم لمسجد "أبي الذر الغفاري" (الفردوس) بالمدية، والذي بلغ عددهم (25) طالبًا حيث تراوحت أعمارهم بين (10 إلى 30 سنة) موزَّعين على ثلاث مدارس ملحقة بالمسجد.

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، أبو زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004-2005، د ط، ص106.

رابعا: المنهج المستخدم

إنَّ اختيارنا للمنهج يتوقَّف على طبيعة الموضوع، وبما أنَّ موضوع هذه الدّراسة يتوقَّف على الرَّغبة في معرفة دور القرآن الكريم في تصحيح أصوات اللُّغة العربية للنَّاطقين بها، فقد تمَّ الاعتماد على المنهج الوصفي التَّحليلي، ويظهر هذا من خلال تحليل وتفسير النَّتائج المتحصَّل عليها.

خامسا: وسائل جمع المعلومات

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل المهمَّة في أيَّة دراسة، لذلك اعتمدنا عليها خلال فترة التَّربص الميداني في مسجد من مساجد ولاية المديَّة.

- مسجد أبي ذر الغفاري يهدف جمع المعلومات الخاصَّة بالدّراسة.

2- المقابلة:

تعريف: تعتبر المقابلة استبانة شفوية يستطيع الباحث من خلالها جمع المعلومات بأسلوب شفوي، ويتمُّ ذلك من خلال لقاء بين الباحث والذي بدوره يقوم بطرح بعض الأسئلة على الأشخاص المستجيبين، ويقوم الباحث بتسجيل كل المعلومات والإجابات على هذه الأسئلة في استمارات تدعى **(استمارة المقابلة)**، كما توجد أنواع من المقابلة

فمنها ما يتمُّ بين شخص وآخر، أو مقابلة جماعية بين فرد ومجموعة، أو مقابلة هاتفية أو بواسطة البريد الإلكتروني[1].

ولقد ركَّزنا في هذه الاستمارة والتي تخص هذه الدّراسة على محاولة الإجابة على تساؤلات بحثنا، كما حاولنا أن نبني المقابلة على أسئلة مفتوحة تمثلت في عشرة (10) أسئلة تخص دور القرآن الكريم في تصحيح المخارج والصّفات، موجَّهة للإمام وكذلك لرئيس هيئة الإقراء ونائبه لولاية المدية.

سادسا: مجالات الدّراسة: تتمثل في:

- **مجتمع الدّراسة:** يتكوَّن مجتمع الدّراسة لموضوع البحث من طلبة القرآن الكريم على اختلاف حفظهم، وإمام المسجد وبعض قراء ولاية المدية.

- **الإطار الزمني:**

يحدد هذا الإطار الفترة الزمنية التي نزلنا فيها إلى ميدان الدراسة يهدف التسجيل وإجراء المقابلة في فترة ممتدة من بداية شهر ماي إلى غاية بداية شهر جوان.

- **الإطار المكاني:**

يتمثل الإطار المكاني للدّراسة في المدارس القرآنية الثلاث الملحقة بمسجد أبي ذر الغفاري-بالمديَّة-، التي قمنا فيها بتسجيل الطَّلبة ومنه المكتبة التي قمنا فيها بمقابلة مع الإمام والقراء.

[1] الكاتب د. يحي سعد، "**مقال علمي**" تعريف المقابلة في البحث العلمي.

النَّص العربي "الحديث النَّبوي – بينما نحن جلوس–" الذي أجريت عليه تحاليل الدّراسة:

عن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثّياب، شديد سواد الشَّعر، لا يُرى عليه أثر السَّفر، ولا يعرفه منَّا أحد، حتى جلس إلى النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفَّيه على فخذيه، وقال: يا محمّد أخبرني عن الإسلام؟! فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمَّداً رسول الله، وتقيم الصَّلاة، وتؤتي الزَّكاة، وتصوم رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشرّه"، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك". قال: فأخبرني عن السَّاعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السَّائل"، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربَّتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشَّاء يتطاولون في البنيان"، ثم انطلق. فلبثت ملياً، ثم قال: "يا عمر أتدري من السَّائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنَّه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم". رواه مسلم

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدّراسة

مقدار الحفظ	الطلبة	تقييم الأداء	
		أخطاء مخارج (الأصوات)	أخطاء صفات (الأصوات)
من 30 إلى 60 حزبًا	الطالب "01"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**وضَع – بياضِ**).	/
	الطالب "02"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**وضَع، بياضِ**). * إخراج الذال من مخرج الظاء.(**فخذيه**).	/
	الطالب "03"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**وضَع – بياض**). * إخراج الذال من مخرج الظاء (**فخذيه**).	/
	الطالب "04"	* إخراج الضاد من مخرج الضاد، (**وضَع –بياض**). * إخراج التاء من مخرج الطاء، (**استطعت**).	* استفال وترقيق القاف من (**إنطلق**) وهو صوت مجهور مغلظ مستعلى.
	الطالب "05"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**بياض – وضع**)،	* عدم توفر صفة هي الجهر والقلقلة الصغرى في الباء (**فعجبنا**)، ما جعله ينطقها كأنها ميمًا.

جدول رقم 10: يوضّح أداء الفئة الأولى (**30–60 حزبًا**) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي).

نلاحظ من خلال الجدول رقم "10"، والذي يوضح لنا تقييم أداء الفئة رقم "01" في تبيين أخطاء مخارج الأصوات وصفاتها أنّ الصوت "الضاد" قد تكرر عند كل الطلبة بحيث يخرجونه من غير مخرجه الصحيح، وهذا ليس بالجديد لأن بعض أهل الأداء يقولون "**يتجاوز في الضاد مالا يتجاوز في غيره**" وكذلك الحال مع صوت "الذال" ففي حال عدم توفر صفتي **الرخاوة والاستفال** فإنه يكون شبيهًا بالظاء، والملاحظة أيضا على النطق بصوت التاء فأحيانًا ينطق مشابها للسين وأحيانا ينطق كأنه طاء، والعلة من هذا أمرين، الأول: مجاورة هذه الحروف لبعضها البعض في المخرج فمثلاً " التاء والطاء" و"الذال والظاء"، والثَّاني: عدم معرفة صفات الحروف من جهرٍ وهمسٍ وغيرها. والقول أنَّ أداء هذه الفئة سليم.

مقدار الحفظ	الطلبة	تقييم الأداء	
		المخارج (الأصوات)	الصفات (الأصوات)
من 20 إلى 30 حزبًا	الطالب "01"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**وضَع**)، كذلك الذال. * إخراج التاء من مخرج الطاء (**استطعت**).	* استعلاء الخاء من (**فخذيه**) وهو مستفال كونه مكسور، وكذلك الحال مع الراء من (**شرِه**).
	الطالب "02"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء، (**وضَع**). * عدم تبيين حرف الدال حال الوقف عليه (**أحدٍ**).	* تفخيم/تغليظ الهاء والهمزة من (**أمارتها**) وهما حرفان مهموسان مستفالان وكذلك الطاء من (**استطعت**).
	الطالب "03"	* إخراج الضاد من فخرج الظاء، (**وضَع – بياض**).	* استعلاء التاء من (**استطعت**) وهو حرف مستفال.
	الطالب "04"	* إخراج الضاد من مخرج الضاد وكذلك الذال (**وضَع، بياض، فخذيه**). * إخراج التاء والجيم من غيره مخرجه كأنه « **Tcha** » في (**تؤتي**)، (**جبريل**).	* ترقيق مالا يرقق (**الشعر، السفر**) الراء مفخمة في الكلمتين. * تفخيم الثاء من كلمة (**ثم**) وهو حرف مهموس مستفال.
	الطالب "05"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء.	* تفخيم صوت الخاء كونه مكسور من (**فخذيه**) تكسر صموته في هذه الحال.

جدول رقم 11: يوضّح أداء الفئة الثانية (02) (20–30حزبا) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي).

نلاحظ من خلال الجدول رقم "11" والذي يوضح لنا تقييم أداء الفئة "02" في أخطاء المخارج والصفات أن الفرق بين هذه الفئة والفئة الأولى ليس كبيرا، فنجد أغلب الملاحظات التي أبديت للفئة الأولى قد تكررت هنا، كما نلاحظ أيضا أن عدد من الحروف كالضاد قد تكرر عند كل طلبة الفئة وقد سبق ذكره، وتجدر الإشارة إلى الطالب رقم "04" فإنه أخرج التاء والجيم من غير مخرجيهما، وخلطهما مع أحد حروف اللغة الأجنبية الثانية **« Tcha »** في قوله **(تؤتي)** وقوله **(جبريل)**، وهذا راجع كما ذكر لطغيان هذه اللغة أو لتأثر الطلاب بها، والملاحظ أيضًا في هذا الجدول أن خانة أخطاء الصفات مملوءة أكثر، بحيث أن طلبة هذه الفئة يهملون بعض من صفات الحروف كالاستعلاء والإتسفال والجهر والهمس، في حين قد يقلب أحدهم صفة للحرف فعوض أن يقول "**فخذيه**" **بالذال:** "حرف رخو مستفال" فإنه يقول "**فخظيه**" **بالظاء،** فجهله بصفة الذال جعلتها يخرجها من مخرج الظاء كما هو الحال مع الطالب رقم "01" و"05"، إلا أن الطالب رقم "05" متقن باستطاعته تحقيق جل المخارج والصفات.

مقدار الحفظ	الطلبة	تقييم الأداء	
		أخطاء المخارج الأصوات	أخطاء الصفات الأصوات
من 10 إلى 20 حزبًا	الطالب "01"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء، (**وضَع، بياض**). * إخراج الذَّال من مخرج الظَّاء (**فخذيه**)، والصَّاد من مخرج السَّين (**صدقت، يصدقه**).	* تفخيم الثَّاء والرّاء من كلمتي (**أثر، يعرفه**). فالثَّاء حرف مهموس مستفال والرَّاء المكسورة ترقق أداءً.
	الطالب "02"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء، (**وضَع، بياض**) وكذلك الذَّال من مخرج الظَّاء (**فخذيه**). * إخراج السَّين من مخرج الصَّاد في كلمة (**رسل**).	* تفخيم الواو من (**ورسله**) وهو حرف مستفال، وكذلك التّاء من (**استطعت**) وهو حرف مهموس مستفال.
	الطالب "03"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء (**وضع**). * عدم النُّطق بحرف الرّاء تمامًا وإخراجه من مخرج الواو. * إخراج التَّاء من مخرج الطَّاء (**استطعت**).	* استفال القاف من (**قال، انطلق**) وهو حرف مجهور مستعلى مطبق.
	الطالب "04"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء (**رمضان**). * إخراج السّين من مخرج الصَّاد (**السفر**)، الذَّال من مخرج الظَّاء (**فخذيه**).	* ترقيق ملا يرقَّق (**العراة**)
	الطالب "05"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء (**وضع**). * إخراج صوت الكاف مقاربًا لصوت القاف في قوله (**ركبتيه**). * إخراج الصَّاد من مخرج السّين (**صدقت**).	* ترقيق واستفال القاف من (**قال**).

جدول رقم 12: يوضح أداء الفئة الثالثة "03" (10–20حزبًا) للنص العربي (الحديث النَّبوي)

نلاحظ من خلال الجدول رقم "12" والذي يوضّح لنا تقييم أداء الفئة "03"، أنَّ الخطأ في إخراج صوت الضَّاد وصفته ما زال مستمرا معنا إذ أنَّ كلَّ طلبة الفئة أخرجوه من مخرج الظَّاء، كما أنَّ الشَّبيه بحرف الظَّاء ألا وهو الذَّال كذلك يُخرجه بعضهم من غير مخرجه لعلة قرب المخرج **(الظَّاء والذَّال)** فإذا قام أحدهم بتفخيم الذَّال وقع في مخرج الظَّاء وهذا رأيناه كثيرًا في كلمة **(فخذيه)**، ، والذي يُشار إليه وهو مهمٌ لأنَّه لم يرد معنا من قبل هو أنَّ الطَّالب رقم "03" أَلْثغٌ –لا ينطق حرف الراء– وإنَّما يُخرجها من مخرج الواو الخالصة فيقول **(وسول– أخبوني)** فهذا لخلقة فيه ليس عمدًا.

مقدار الحفظ	الطلبة	تقييم الأداء	
		أخطاء مخارج الأصوات	أخطاء صفات الأصوات
من 01 إلى 10 أحزاب	الطالب "01"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء **(وضع)**. * عدم تخليص الحروف حال مجاورة حرفين من نفس الجنس لبعضهما، **(عمر رضي)**. * إخراج الكاف مشابهة لصوت القاف في كلمة **(ركبيته)**.	* المبالغة في استفال حرف الواو في كلمة **(سواد)** مما يخرج به إلى الإمالة فيصبح –وي–
	الطالب "02"	* الضَّاد أخرجها مخرج الظَّاء **(بياض)**. * إخراج اللَّام من مخرج النُّون (الخيشوم) في كلمة **(جلوس)**. * إخراج صوت التَّاء كأنَّه Tcha في قوله **(تكن تراه)**.	* استفال حرف القاف في **(قال)** وهو حرف مجهور مستعلى.
	الطالب "03"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء **(وضع)**. * **(تؤمن)** إخراج التاء مختلطا بالسين.	*المبالغة في تفخيم الرَّاء في كلمة **(ركبيته)** يعتبر من التَّنطع، يخرج من مخرج الواو. * تفخيم الرَّاء في كلمة **(الآخر)** وهي مرققة.
	الطالب "04"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء **(وضع)**. * إخراج السّين من مخرج الصَّاد **(رسول)**.	* تفخيم الحروف المستفالة في **(بياض)** والباء والياء مرققتين. * استفال حرف القاف من **(قال)** وهو حرف مجهور مستعلى.
	الطالب "05"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء**(وضع)**. *إخراج حرف العين مشابهًا لصوت الحاء في كلمة **(استطعت)**	*النطق بالتَّاء إما مشابها لTcha **(أتدري)** أو للسّين **(تؤمن)**.

جدول رقم 13: يوضّح أداء الفئة الرابعة "04" (1–10 أحزاب) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي).

نلاحظ من خلال الجدول رقم "13" والذي يوضّح لنا تقييم أداء الفئة "04" أنَّ أخطاء مخارج الحروف طاغية تماشيًا مع أخطاء الصّفات، فالمشار إليه هو صوتالضَّاد كغيرهم من الفئات، فإنَّهم يخرجونه من مخرج الظَّاء، ونلاحظ أيضًا عند الطَّالب رقم "01" أنَّه يُشابه بين **الكاف والقاف** في المخرج حال قوله **(ركبيته)**، وقد سبق هذا مع طالب في الفئة "03" وهذا لعلَّة قرب المخرج، ونرى أيضًا مع نفس الطَّالب أنَّه أخرج الباء من **(جبريل)** مشابها لصوت **« p »** في اللّغة الأجنبية لسببين...

1- لتشبُّع الطالب وتأثُّره باللُّغة وبالتّالي أثّرت على مخارجه.
2- للنُّطق السَّطحي للحروف فأظهر لنا هذا الشَّكل من المخرج.

والذي يظهر من نطق الطَّالب رقم "02" بحرف اللَّام أنَّه أخرجها من مخرج النُّون بحيث خالطت الغنَّة حرفه حال النُّطق على أنفه ، أمَّا فيما يخصُّ صفات الأصوات فنرى أنَّ الطَّالب رقم "01" أمال حرف الواو فقال **(سويد)** عوض **(سواد)** بالفتح، وسيشار إلى هذا فيما سيأتي من الملاحظات العامَّة.

مقدار الحفظ	الطلبة	تقييم الأداء	
		أخطاء مخارج الأصوات	أخطاء صفات الأصوات
فئة المبتدئن	الطالب "01"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء **(وضع)**. * إخراج الصاد من مخرج الشين **(صدقت)**. * إخراج التاء من مخرج الشين كذلك قوله **(تؤمن، كتبه)**، أي مزاوجة المخرج	* تفخيم مالا يفخم، كالهمزة في قوله **(أثر)**، والميم من **(أمارتها)**. * إهمال الكثير من الصفات
	الطالب "02"	* الضاد أخرجها مخرج الظاء **(وضع، رمضان)**. * إخراج الصاد من مخرج الشين أي مزاوجة بينهما في المخرج **(الصلاة)**.	* تفخيم المرقق والمستفال في قوله **(أثر، فخذيه، استطعت)**. * إهمال الكثير من الصفات.
	الطالب "03"	* إخراج الضاد من مخرج الظاء **(وضع، رمضان)**. * إخراج الكثير من الحروف من مخرج الغنة (ملابسة) في قراءة م الأنف.	* تفخيم الذال من **(فخذيه)** والتاء من **(تؤمن)**. * النطق السطحي للحروف يؤدي إلى إهمال بعض المخارج والصفات.
	الطالب "04"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء **(وضع، رمضان)**. * طغيان الغنَّة على النُّطق بالحروف فلا تفرق بين **اللام والنون** في كلمة **(رسله، صلى)**.. * إخراج الباء من مخرج **« p » (جبريل)** حرف اللغة الثانية.	* تكرار حرف الراء كثيرًا مذموم، **(أخبرني)**، كونه ساكن. * تفخيم اللام من **(إلا)**، وهو مرقق * إهمال البعض من الصفات.
	الطالب "05"	* إخراج الضَّاد من مخرج الظَّاء **(وضع)**. * عدم نطق الرَّاء ونطقها واوًا خالصةً **(رمضان، رسول)** لعلَّة اللَّثغة.	* تفخيم الهمزة من **(أثر)**، والتَّاء من **(تراه)**، والرَّاء المكسورة من **(شره)**. * ترقيق مالا يرقَّق **(الشعر، السفر)**، والرَّاء مفخمَّة (بعلة). * النُّطق السَّطحي للحروف

جدول رقم 14: يوضح أداء الفئة الخامسة "05" (المبتدئين) للنص العربي (الحديث النبوي)

نلاحظ كم خلال الجدول رقم "14" والذي يوضح أداة الفئة الخامسة (المبتدئين) أن أخطاء المخارج والصفات طاغية، وليس هذا بالأمر العجيب لأنَّ الطَّالب المبتدئ على غير دراية بالمخارج والصّفات وإنَّما تعوَّد على ما ينطقه العامَّة، والملاحظ حال تسجيلنا لهذه الفئة أنَّ لديها صعوبات في النُّطق، راجع هذا إلى عدم معرفتهم بمصطلحات الحديث، لكن لا بأس أن ننبّه إلى بعض أخطاء المخارج والصّفات حتى يتداركوها فيما بعد بشتَّى الطرق ووسائل التَّعلم، ومن جملة ذلك ما يلي: عدم النُّطق الصَّحيح لصوت الضَّاد وإخراجه من مخرج الظَّاء تمامًا، إخراج بعض الحروف الشَّبيهة بصوت الشّين كالصَّاد والتَّاء، وهذا راجع إلى عدم معرفة وضعية اللّسان أو الشَّفتين حال النُّطق، فالطَّالب رقم "01" يضمُّ شفتيه كثيرا حال النُّطق بالصُّاد، وكذلك نلاحظ عند الطَّالب رقم "03" طغيان صوت الغنَّة على النُّطق بالحروف ويعتبر هذا معيبًا لكون الكلام قد لا يفهم حال الأداء، وكلُّ ما ذكر سيدرج في الملاحظات العامَّة فيما سيأتي معنا في هذا البحث.

الملاحظات العامَّة على أداء الفئات:

إنَّ من بين الأخطاء التي تكرَّرت في كلّ الجداول الفئات ما يلي:

* إخراج الكثير من الحروف من مخارج الحروف المجاورة لها: نحو:

- الصَّاد والسّين ⟵ **صدقت.**
- الظَّاء والذَّال ⟵ **فخذيه.**
- التَّاء والطَّاء ⟵ **استطعت.**
- القاف والكاف ⟵ **ركبتيه.**

* تفخيم الحروف المرقَّقة والعكس: نحو:

- **أثر، تراه،** الشَّعر.

* خلطٌ بين حروف اللُّغة العربيَّة بغيرها من حروف اللُّغة الأجنبية: نحو:

- الباء " ب" تنطق "**p**" ⟵ **جبريل.**
- التَّاء والجيم "ت""ج" تنطق "**Tchi**" ⟵ **تؤتي، جبريل.**
- الفاء "ف" تنطق "**V**" ⟵ **فإنَّه.**

* نطق الأصوات وعدم إظهار الصّفة جيدا.

* أغلب الأخطاء عند الفئة رقم "05" لقلَّة فهمهم بهذا المجال.

* تأثير المجتمع على النّطق بالأصوات نحو: **قال** ينطقونها بالإمالة حتى تكاد تسمعها ياء " قيل" – وهي صفة ملازمة لأهل المدية –.

تنبيهات عامَّة:

- لا يمكن الاتيان بالمخرج الصَّحيح إلَّا إذا توفَّرت صفات الحروف.
- تظهر صفات الحروف جيدًا حال كونها ساكنة، مثل **القلقة والهمس والتَّفشي**...
- لا يمنع من أن يكون أحدٌ من الفئات الصُّغرى أو المتوسّطة متقنًا لمخارج الأصوات وصفاتها والعكس، (وهذا لا يحدث دائمًا).
- تعوُّد الطَّلبة القدامى على النّطق بمصطلحات القرآن يُسهّل عليهم القراءة في غيره، في حين أنَّ عدم التَّعود على النّطق بمصطلحات القرآن من طرف الطَّلبة الجدد يجعلهم يجدون صعوبة حال القراءة (التَّتعتع).
- لابد من الجهر بالقراءة حتَّى تظهر المخارج والصفات جيدًا.

جدول الرقم 15: يوضح الأصوات التي لم يوفَّق فيها الطَّلبة من حيث المخارج والصّفات .

الأصوات / الطلبة	ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
1															X													
2									X						X													
3									X						X													
4			X												X													
ف1 / 5															X													
6			X												X													
7			X												X													
8															X													
9					x										X													
ف2 / 10							x								X													
11									X					X	X													
12									X			X			X													
13			X							X					X													

14			X			X			X																			
15 ف3			X			X			X																			
16		X			X				X																			
17		X							X																			
18		x			X				X																			
19									X																			
20 ف4		X						X	X																			
21	X	X							X	X																		
22	X	X							X	x																		
23		X							X																			
24			X						X																			
25 ف5	x	X							X																			

نلاحظ من خلال الجدول رقم "15" والذي يُمثّل الأصوات التي لم يوفَّق فيها الطَّلبة من حيث المخارج والصفات، أنَّ كلَّ طلبة الفئات صعُب عليهم إخراج حرف الضَّاد من مخرجه وبهذا تكون نسبة عدم النُّطق الصحيح لهذا الحرف 100%، كما نلاحظ أنَّه كلّما قلّ الحفظ كلَّما زاد عدد الأخطاء وبالتَّالي يضعف الأداء، وعلى هذا فإنَّ القرآن الكريم أدى دورًا مهمّا في تحسين مخارج الأصوات وصفاتها لدى الطَّلبة الذين يحفظون قسطا لا بأس به من القرآن أو يحفظونه كاملا، كما نشير إلى أنَّ الحفظ ليس هو السَّبب الرَّئيس لإتقان هذا العلم و إنَّما يلحقه في ذلك عدّة أسباب، منها كثرة الممارسة و الجلوس لأهل الاختصاص .

أسئلة وأجوبة المقابلة مع:

الإمام، رئيس هيئة الإقراء لولاية المديَّة، ونائبه.

❖ **أسئلة وأجوبة المقابلة مع إمام مسجد أبي ذر الغفاري:**

س1: ماهي الأصوات الأكثر صعوبة في النُّطق لدى الطّلبة؟.

ج1: الأصوات الأكثر صعوبة في النّطق هو صوت الضَّاد، لأنَّ الصّفة الأساسية لهذا الحرف هي صفة الاستطالة – وهي الامتداد – لأنَّ مخرجه يمتدُّ من أقصى حافَّة اللّسان إلى طرفه مع الأضراس العليا وقلَّ من يُتقن هذه الصّفة، هذا في المقام الأول، ويأتي في المقام الثاني بعض الأصوات والأحرف الأخرى مثل: الرَّاء والصَّاد واللَّام المغلَّظة والزَّاي والذَّال.

س2: كثيراً ما نجد صعوبات لدى الطَّلبة في النُّطق بصوت الصَّاد، كيف نجعل الطَّالب يتقن هذا؟ ما طريقة ذلك؟.

ج2: كثيراً ما نجد صعوبات لدى الطَّلبة في النّطق بصوت الصَّاد، ولكي نجعل الطَّالب يُتقن هذه لا بد أن نعرّفه أولًا بمخرج هذا الحرف نظريًا ثم ندلّه على المخرج الصَّحيح لهذا الحرف عمليًا أو تطبيقًا مع ذكر صفات هذا الحرف وشرحها له، لأنَّ من فوائده معرفة مخارج الحروف بالدَّرجة الأولى النُّطق السليم والقراءة الجيّدة والفهم الدَّقيق للمعاني.

س3: كيف لنا أن نحقّق صفة الجهر في صوت: الضَّاد– الطَّاء– الظَّاء– القاف....؟

ج3: لكي نحقّق صفة الجهر في أصوات: الضَّاد– الطَّاء–الظَّاء–القاف وباقي أحرف الجهر لابدَّ من حبس النَّفس عند النّطق بهذه الحروف لأنَّ الجهر هو انحباس النَّفس لقوَّة الاعتماد عليها (حروف الجهر) في موضع مخرجها لا تخرج إلَّا بصوت شديد قوي يمنع

النَّفس من الجريان معها، فالتَّصويت بحرف الطَّاء مثلا قوي لأنَّ النَّفس لا يجري معه، وهكذا باقي حروف الجهر كلُّها ذات تصويت قوي مع تفاوتٍ يسيرٍ فيما بينها.

س4: هل يفرّق الطَّلبة بين الأصوات متقاربة المخارج؟.

ج4: هناك بعض الطَّلبة من يُفرّق بين الأصوات متقاربة المخارج وذلك بكثرة الممارسة والتَّدرب من قبَل المعلّم وترويض اللّسان وحسن التّلقّي، وهناك من لا يفرق بينها إلَّا باالتَّدريب والتَّلقين ومعرفة صفات الحروف، لأنَّ من فوائد معرفة الصّفات: تمييز الحروف المشتركة في المخرج ، فالطَّاء مثلا لولا انفرادها عن التَّاء بصفتي الاستعلاء والإطباق لصارا حرفًا واحدًا، والظَّاء لولا الاستعلاء والاطباق لكان كالذَّال، ثاني هذه الفوائد تحسين التَّلفظ بالحروف مختلفة المخرج...

س5: هل للأداء الصَّوتي السَّليم من قبَل المعلّم دور وفعالية في اكتساب المتعلّم الصَّوت اللُّغوي؟.

ج5: نعم للأداء الصَّوتي السَّليم من قبَل المعلّم دور وفعالية في اكتساب المتعلّم الصَّوت اللُّغوي لأنَّ الأداء في التّلاوة من أساسيّات تجويد القرآن الكريم، ولذلك فسَّر الإمام عليٌّ (رضي الله عنه) قوله تعالى:(ورتل القرآن ترتيلاً) فقال: [هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف]، ولقد كانت قراءة النَّبي صلَّى الله عليه وسلم مفسَّرة مرتَّلة حرفًا حرفاً...

س6: ما هي الخطوات الأساسية لتعليم النُّطق السَّليم؟.

ج6: الخطوات الأساسيَّة لتعليم النُّطق السّليم:

أولاً: معرفة أو دراسة مخارج الحروف وصفاتها نظريًا، وتناولها بالشَّرح الوافي.

ثانياً: معرفة ذلك علميًا أو تطبيقيًا من طرف المعلم، وهذا هوا الأساس.

ثالثًا: ثمَّ التَّدرب ورياضة اللّسان ما استطاع المتعلّم إلى ذلك سبيلاً حتَّى يستقيم لسانه على تجويد القرآن الكريم وتحقيق النُّطق السَّليم للحروف.

س7: كيف تعلّم طلبتك أداء الأصوات من مخارجها الأصلية؟.

ج7: أعلّم طلبتي أداء الأصوات من مخارجها الأصلية عن طريق التَّلقين خاصَّة والتَّدريب وحثّهم على كثرة الممارسة لتجويد القرآن الكريم.

س8: برأيكم هل أدى القرآن دوره في تصحيح مخارج الأصوات العربية؟

ج8: نعم، لقد أدى القرآن الكريم دوراً كبيرًا في تصحيح مخارج الأصوات أو بالأحرى الأحرف العربيَّة، لأنَّ هذه الأخيرة منذ نزول القرآن أصبحت خاضعةً له من حيث التَّجويد والاتقان ومن حيث تركيبها في الكلمات والجمل والأساليب المختلفة وهو غير خاضعٍ لها، فقد تحدى الله به العرب العرباء، وخير شاهد على ذلك ما قاله الوليد بن المغيرة لمَّا أُبهر عند سماعه للقرآن الكريم وكان من مشركي العرب، قال عنه : (إنَّ له لحلاوة وإنَّ عليه لطلاوة وإنَّ أعلاه لمثمر وإنَّ أسفله لمغلق وإنَّه يعلو ولا يُعلى عليه)، لذلك كما قال تعالى: [قرآناً عربيًا غير ذي عوج]، وكما قال:[وإنَّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم].

فسبحان من أنزل هذا القرآن نورًا وبرهانًا ومعجزة باهرةً أبديةً مستمرةً عبر السّنين والدّهور: [قل أنزله الذي يعلم السّر في السَّماوات والأرض].

❖ **أسئلة وأجوبة المقابلة مع رئيس هيئة الإقراء:**

س1: ماهي الأصوات الأكثر صعوبة في النّطق لدى الطَّلبة؟.

ج1: هذا سؤال نسبيٌّ، فالطَّلبة يتفاوتون في نطقهم وفي اختلاف مناطقهم فمثلاً أهل الصَّحراء يصعب عليهم النُّطق بصوت الجيم "**ج**"، وكذلك أهل مصر لا ينطقون غالبًا حرف الذال فيقولون "**الزكر**"عوض "**الذكر**" ، أمَّا في منظور العلم فالهمزة "**ء**" أصعب الحروف على الإطلاق في نطقها، فنجد العرب تارةً يسهّلونها وتارةً يسقطونها وتارةً يبدلونها.

فمثال المسهَّلة: قوله تعالى:**[أَ●نذرتهم] [أَ●لَـهٌ].**

ومثال الإسقاط: قوله **[والصّابئون، أصحبت، والصّابون].**

ومثال المبدلة: قوله تعالى: **[يومنون].**

س2: كثيراً ما نجد صعوبات لدى الطلبة في النُّطق بصوت الصّاد، كيف نجعل الطَّالب يتقن هذا؟ ما طريقة ذلك؟.

ج2: الطريقة الصَّحيحة هي: جلوس العلماء والمشايخ الذين لهم إجازات صحيحة بسندها المتَّصل إلى النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، ومعلوم أنَّ صوت الصّاد والسّين يتفقان في المخرج، والطَّريقة في هذا هي معرفة الصّفات المميّزة والصّفات المحسّنة، فمثال الصّفات المميّزة الإطباق، وأمَّا المحسّنة كالصَّفير.

قال بن الجزري رحمه الله عن **عسى** إذ أُطبقت أصبحت **عصى**، وهذا لحن جلي (ظاهر)، وكذلك في الذال، **محذورًا** فخمها أصبحت **محضورًا**.

س3: غالباً ما نسمع الطالب ينطق حروفًا عن غير مخرجها الأصلي كأن يقول "p" عوض أن يقول "ب" أو "v" عوض "ف" أو "Tcha" عوض "ت" فيحدث خلط بين اللغات، نحو (جبريل، فإنه، تومن)، إلام يرجع هذا؟ وكيف يقضى على هذا الخطأ؟

ج3: يرجع هذا لعدم النطق السليم للأصوات من طرف المعلمين والمتعلمين، وهنا إشارة لأهل الإختصاص: ينبغي العناية بالمعلمين وأن يكونوا تكوينًا صحيحًا قبل أن يعلموا التلاميذ فلا بد من تخصيص دورات لتعليم النطق السليم للمعلمين.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع هذا المشكل –الذي هو ليس وليد اليوم– لإتساع رقعة الدولة العربية فحدث الإختلاط بين العرب والأعاجم.

ولذلك قال العلماء: "**غزت العجمة الألسن**".

س4: كيف تجعل طلبتك يتقنون مخارج الحروف والصّفات؟ ما خطوات ذلك؟

ج4: العلم بالتَّعلم، يكون ذلك بالدّراسة النَّظرية ثم العمليّة (التَّطبيقية) وهذا لا يُتأتى إلَّا عن شيخ حاذقٍ متقنٍ مجازٍ.

يقال: **الاتقان بالتطبيق.**

وكذلك: "لا يُطلب العلم إلَّا ممَّن شُهد له بالطَّلب".

س5: هل يُعتبر عدم النُّطق بصوت "الرَّاء" عند الألثغ عيبًا في الأداء؟.

ج5: فصّل العلماء في هذه المسألة، فقالوا: الألثغ: هو الذي له عيب عضوي في الخلق، ولا يعتبر عيبًا في نطقه في الأداء، وبعض العلماء المعاصرين كالدكتور "أيمن رشدي سويد" اجتهدوا في ذلك، فذكروا أنَّه يُجاز ويُكتب له في الإجازة **(يُتقنها نظريًا ولا يُتقنها أداءً لسبب عيب خلقي)**، وعلى هذا: **{**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**}**.

وهناك من هو كالألثغ ولكن ليس له عيب، فهو إذن ليس بمعذور، ولا يجاز إن لم يحسن النُّطق وعليه أن يجتهد حتى يتقنه.

وعلى هذا: **هو عيبٌ يعذر فيه.**

وعيب لا يعذر فيه.

❖ **أسئلة وأجوبة المقابلة مع نائب هيئة الإقراء:**

س1: ما هي الأصوات الأكثر صعوبة في النُّطق لدى الطَّلبة؟.

ج1: الأصوات الأكثر صعوبة في النُّطق:

على حسب ما قرَّره ساداتنا المشايخ ومن بينهم المتخصّصون في علم الصَّوتيات الأحرف الأكثر صعوبة لدى المبتدئ على قسمين:

- أحرف الإظهار: ما عدا الهاء لأنه هوائي (أخي علمك حائزه غير خاسر).
- من أحرف الاستعلاء السَّبعة ماعدا:(الخاء، الغين) في عبارة (خص ضغط قظ)، وكلُّ هذا لا يأتي إلا عن طريق المشافهة والقراءة الجماعية.

س2: ماهي أهمُّ صور عسر الكلام عند الإنسان؟.

ج2: أهمّ صور عسر الكلام عند الإنسان.

- **اللَّثغة (وتكون غالبا في السّين والرَّاء):** عند الأطفال أو بشكل مفاجئ عند الكبار.
- **التَّأتأة:** عسر النّطق ببعض الأحرف بتكلّف أو إطالة زمن جريان صوت الحرف، أو الانقباض عند بعض الأحرف

الحلّ: (القراءة الجماعية في الحلقات).

س3: كثيراً ما نسمع الطَّالب ينطق حروفًا عن غير مخرجها الأصلي كأن يقول "p" عوض أن يقول "ب" أو "v" عوض "ف" أو "Tcha" عوض "ت" فيحدث خلطا بين اللُّغات، نحو (جبريل، فإنَّه، تومن)، إلام يرجع هذا؟ وكيف يُقضى على هذا الخطأ؟.

ج3: مشكلة مزج الأحرف **v, p**. أمثلة: السبْت، يبْتغون، يبتغي، وإذ ابْتلى، وهو عادة في الباء الساكنة.

وأمثلة: الجيم المجاورة لحرف التّاء (واجتبيناهم) عدم إتقان صفة الشّدة والجهر فيها نقول بالدارجة (**عندي اجتماع**) وإخضاع الكلمات القرآنية للكلام الدارج.

س4: غالبًا ما يخطئ الطَّالب في مخرج صوت "الصَّاد" فيجعله سينًا أو يخلطه بصوت الشّين. ما الطَّريقة الصَّحيحة للنُّطق به؟.

ج4: مخرج الصَّاد من منتهى اللّسان (رأسه) مع أسفل الصَّفحة الدَّاخلية (ظهر اللّسان) للثنايا السُّفلى حيث يصطدم الهواء، وعند الصَّاد تستعلى مؤخّرة اللّسان لأنَّه مستعلى (الاطباق) أمَّا عند السّين والزَّاي فهما منفتحان فلا تستعلى مؤخّرة اللّسان.

الخطأ في الصَّاد هو استعمال الشَّفتين بضمّهما وذلك بمزجها مع صوت السّين، ومن أخطاء الصَّاد مزجها بالزَّاي (ومن أصدق من اللَّه قيلا..) (ولكن تصديق...).

س5: كيف تجعل طلبتك يتقنون مخارج الحروف والصّفات؟ ما خطوات ذلك؟.

ج5: خطوات إتقان مخارج الصّفات.

من مناهجنا ومن خلال تجربتنا المتواضعة جدا في التعامل مع مختلف شرائح الطَّلبة (صغارًا، كبارًا، ذكورًا، إناثًا، متقدّمين، مبتدئين).

- البدء في مزاولة التَّلقين الجماعي.
- التَّلقين الفردي بقراءة الآية مع المبتدئ.
- من الخطأ إدراج المخارج والصّفات للمبتدئين وتركهم حتى تحلَّ عقد ألسنتهم وندرجها خلال الحصص التَّطبيقية شيئًا فشيئًا...
- اعتماد المشافهة والتَّركيز عليها في تقديم المخارج والصّفات.

س6: هل يعتبر عدم النّطق بصوت "الرَّاء" عند الألثغ عيبًا في الأداء؟.

ج6: صوت الألثغ في الراء: لا عيب فيه ولا يُحمّل النَّاس مالا طاقة لهم به.

نلاحظ من خلال أجوبة المقابلة مع الإمام ورئيس هيئة الإقراء ونائبه أنَّ هناك تقارب كبير في أجوبتهم إلَّا في بعض الأسئلة التي أجوبتها تكون نسبية كالسّؤال الأول، فكلٌ أجاب على حسب خبرته وتجربته في هذا المجال فمنهم من قال أنَّها الضَّاد والاتفاق في هذا واضح، ومنهم من قال أنَّها على قسمين كأحرف الاظهار وأحرف الاستعلاء، أمَّا رئيس الهيئة فقد أجاب إجابة معمَّقة وتحدَّث على حسب كلّ منطقة زارها فقال أنَّ صعوبة النُّطق بالحروف تختلف من منطقة إلى منطقة فمثلاً أهل الجنوب يصعبُ عليهم النُّطق بحرف "الجيم" وقال عن أهل مصر أنّه يصعب عليهم النُّطق بحرف "الذَّال" فمثلا يقولون "**الزكر**" عوض قولهم "**الذكر**"، أمَّا فيما يخص مناهج تعليم الأصوات فهذا يختلف كذلك باختلاف المناطق والأزمنة وعلى حسب استيعاب المتلَّقي لهذا العلم.

خاتمـــــــة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث – ولن تغلق هذه الخاتمة باب البحث في هذا الموضوع – نجمل أدناه أهمَّ النَّتائج التي توصَّلنا إليها وهي كالآتي:

1- إنَّ الأصوات اللُّغوية هي الأساس الذي تُبنى عليه كلُّ اللُّغات البشريّة.

2- علم الأصوات علمٌ يقوم بدراسة الأصوات اللُّغوية بناءً على مخارجها وكيفيَّة صدورها.

3- اختلاف اللُّغويين العرب القدامى والمحدثون في حصر عدد مخارج الأصوات.

4- لعلم الأصوات دور في محاولة تحسين النُّطق عند من يعانون من مشاكل نطقيَّة.

5- إنَّ المستوى الصّوتي يهتم بالكلمات من حيث البناء الصَّوتي لها أي أنَّ لكلّ صوت دلالة معيَّنة، فقد تتشابه الكلمات مع اختلاف بسيط في أصوات الكلمة.

6- لعلم الأصوات عدَّة جوانب منها الجانب النّطقي والجانب الفيزيائي والجانب السَّمعي...

7- يمكن التَّفريق بين صوت وآخر من خلال الصّفات المميّزة لكلّ صوت.

8- تكرار الحروف والدُّربة على النُّطق بها يولّد ترسيخاً للأصوات اللُّغوية في ذهن الطَّالب.

9- كلَّما تقدَّم حفظ الطَّالب في القرآن الكريم كلَّما تحسَّنت مخارج الأصوات وصفاتها لديه.

10- إنَّ أغلب أخطاء الطَّلبة تكون في صفات الأصوات وقليلٌ ما هي في المخارج.

11- إنَّ القرآن الكريم أدَّى دورًا كبيرًا في تصحيح الأصوات العربيّة للنَّاطقين بها وذلك بالخضوع إلى قواعد التَّجويد ودراستها نظريًا وعمليًا (تطبيقيًا)، وكثرة ممارستها من أجل ترويض اللّسان على النّطق السَّليم.

بعد هذه الرّحلة العلمية الشّيقة لا نزعم أنّنا قد أحطنا بكل جوانب هذا العلم – لأنَّ هذا ممَّا لا يُدرك – ولكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان– ولا ندَّعي الكمال لهذا البحث ، ولكن نقول : إن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشَّيطان، لأنَّه كلٌّ يُؤخذ من قوله ويُردَّ إلا النَّبي صلوات ربّنا وسلامه عليه.

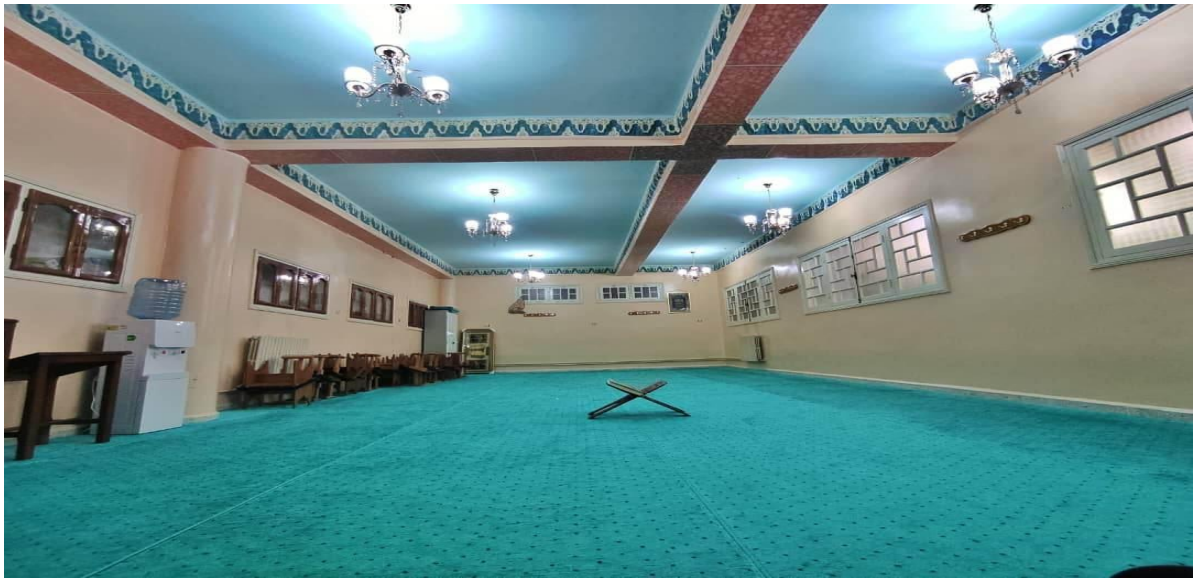
وأخيرًا نرجوا من الله جل وعلا أن نكون قد وفقنا في عرضنا لهذا البحث، كما ندعوه سبحانه أن يعلمنا وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

قائمة الملاحق

الملحق الأول: صور توضّح مكان الدّراسة الميدانية (مسجد أبي ذر الغفاري).





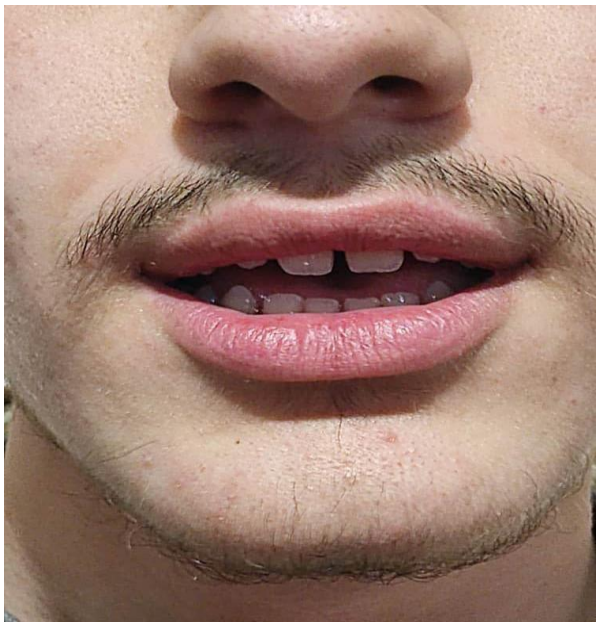


الملحق الثاني: صور توضح كيفة النّطق بالأصوات قبل وبعد التَّصحيح مع الإمام.

صوت الباء

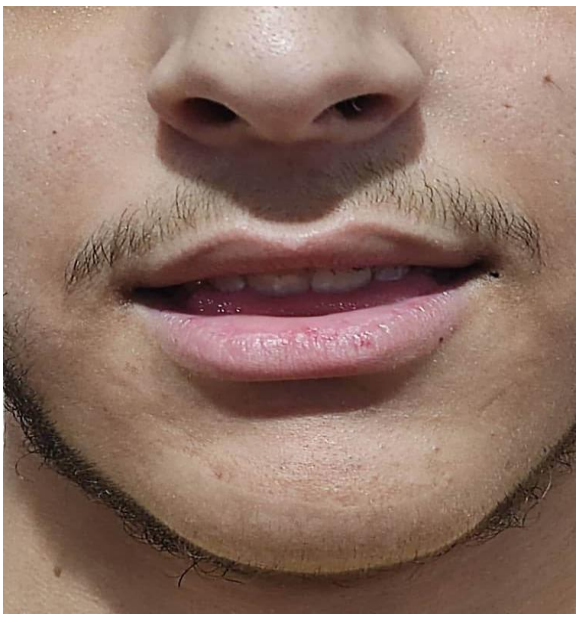
قبل **بعد**

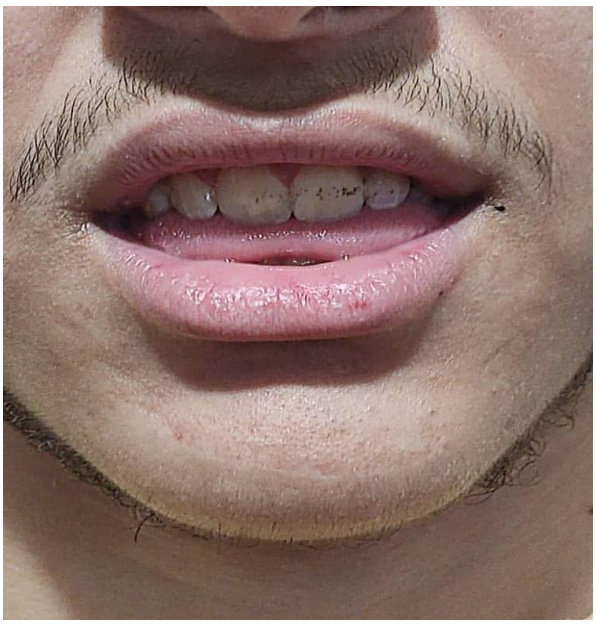




صوت الظاء

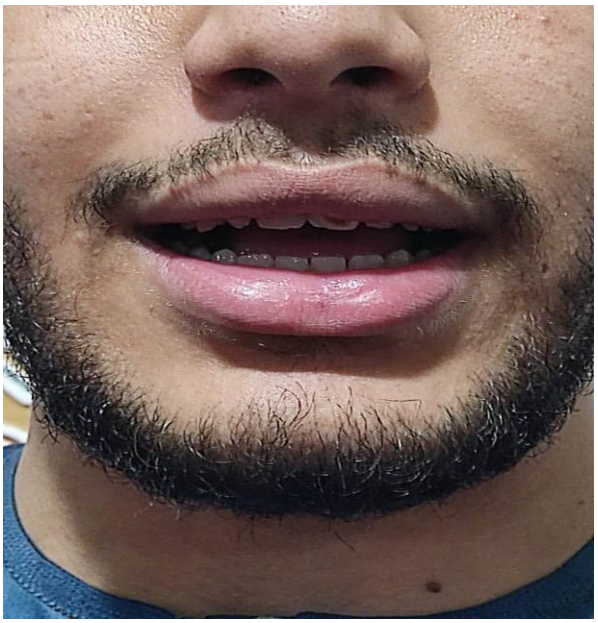
قبل **بعد**



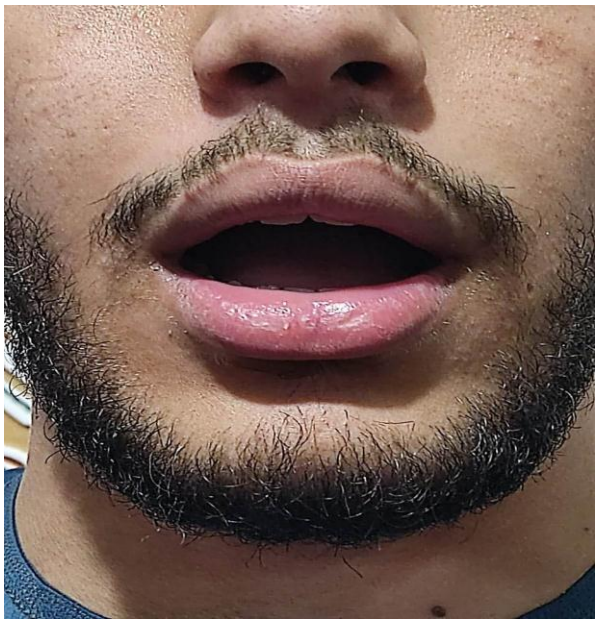


صوت القاف

قبل

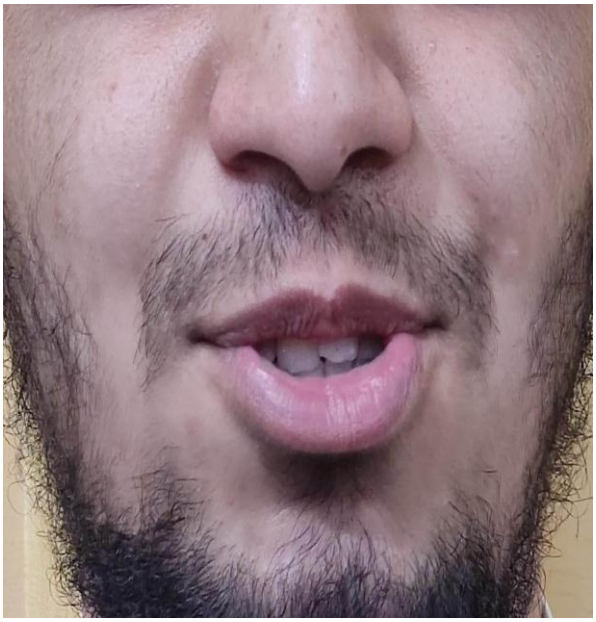


بعد



صوت الصاد

قبل

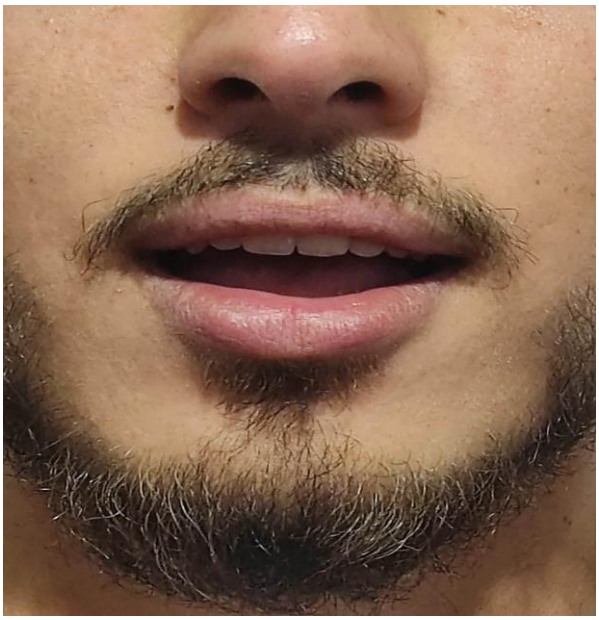


بعد

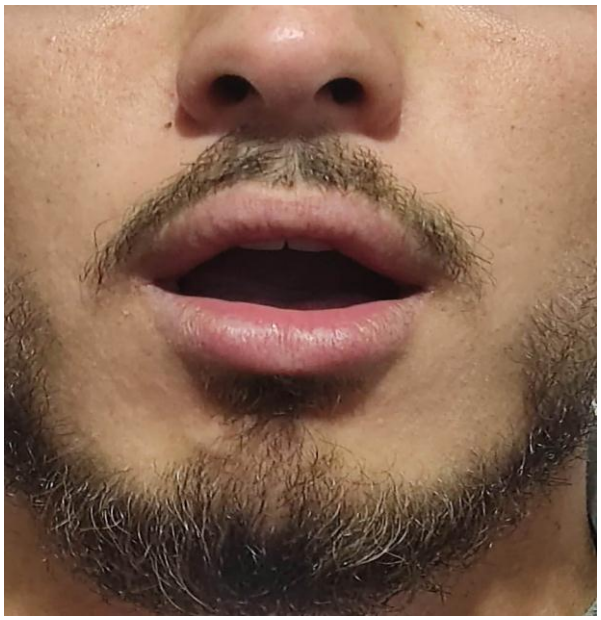


صوت الطاء

قبل



بعد



الملحق الثالث: استمارة الأسئلة

❖ **أسئلة المقابلة مع إمام مسجد أبي ذر الغفاري:**

س1: ماهي الأصوات أكثر صعوبة في النطق لدى الطلبة؟.

س2: كثيراً ما نجد صعوبات لدى الطلبة في النُّطق بصوت الصاد، كيف نجعل الطالب يتقن هذا؟ ما طريقة ذلك؟.

س3: كيف لنا أن نحقّق صفة الجهر في صوت: الضاد– الطاء– الظاء– القاف....؟

س4: هل يفرّق الطَّلبة بين الأصوات متقاربة المخارج؟.

س5: هل للأداء الصّوتي السّليم من قبل المعلم دور وفعالية في اكتساب المتعلّم الصَّوت اللُّغوي؟.

س6: ما هي الخطوات الأساسية لتعليم النُّطق السليم؟.

س7: كيف تعلّم طلبتك أداء الأصوات من مخارجها الأصلية؟.

س8: برأيكم هل أدَّى القرآن دوره في تصحيح مخارج الأصوات العربية؟

❖ **أسئلة المقابلة مع رئيس هيئة الإقراء:**

س1: ماهي الأصوات الأكثر صعوبة في النّطق لدى الطلبة؟.

س2: كثيراً ما نجد صعوبات لدى الطلبة في النُّطق بصوت الصَّاد، كيف نجعل الطالب يتقن هذا؟ ما طريقة ذلك؟.

س3: غالباً ما نسمع الطالب ينطق حروفًا من غير مخرجها الأصلي كأن يقول "p" عوض أن يقول "ب" أو "v" عوض "ف" أو "Tcha" عوض "ت" فيحدث خلطا بين اللُّغات، نحو (جبريل، فإنه، تومن)، إلام يرجع هذا؟ وكيف يقضى على هذا الخطأ؟

س4: كيف تجعل طلبتك يتقنون مخارج الحروف والصّفات؟ ما خطوات ذلك؟

س5: هل يعتبر عدم النّطق بصوت "الراء" عند الألثغ عيبًا في الأداء؟.

❖ **أسئلة المقابلة مع نائب هيئة الإقراء:**

س1: ما هي الأصوات الأكثر صعوبة في النطق لدى الطَّلبة؟.

س2: ماهي أهم صور عسر الكلام عند الإنسان؟.

س3: كثيراً ما نسمع الطالب ينطق حروفًا من غير مخرجها الأصلي كأن يقول "p" عوض أن يقول "ب" أو "v" عوض "ف" أو "Tcha" عوض "ت" فيحدث خلطا بين اللّغات، نحو (جبريل، فإنَّه، تومن)، إلام يرجع هذا؟ وكيف يقضى على هذا الخطأ؟.

س4: غالبًا ما يخطئ الطَّالب في مخرج صوت "الصَّاد" فيجعله سينًا أو يخلطه بصوت الشّين. ما الطَّريقة الصَّحيحة للنّطق به؟.

س5: كيف تجعل طلبتك يتقنون مخارج الحروف والصّفات؟ ما خطوات ذلك؟.

س6: هل يُعتبر عدم النُّطق بصوت "الرَّاء" عند الألثغ عيبًا في الأداء؟.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المدية بتاريخ :

إلى من يهمه الأمر

يشهد رئيس قسم اللغة العربية وآدابها أن الطالب (ة): شكيب بن مرجي .....

المولود(ة) بتاريخ 24/03/2001 بالمدية ولاية المدية .....

المسجل(ة) تحت رقم تسجيل 181832038333

بصدد إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة: حفظ القرآن الكريم ودوره في تصحيح مخارج أصوات اللغة العربية للناطقين بها

المؤسسة المستقبلة: مسجد أبي ذر الغفاري (الفردوس)

رئيس القسم

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رئيس قسم اللغة والأدب العربي
هاشمي محمد

ملاحظة: تستخدم هذه الوثيقة في حدود ما يسمح به القانون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المدية بتاريخ :

إلى من يهمه الأمر

يشهد رئيس قسم اللغة العربية وآدابها أن الطالب (ة): عبد القادر سماني

المولود(ة) بتاريخ 02/03/2000 بالمدية ولاية المدية

المسجل(ة) تحت رقم تسجيل 181833038345

بصدد إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي للتالقين بها.

عنوان المذكرة: حفظ القرآن الكريم وبرودة في تصحيح مخارج أصوات اللغة العربية

المؤسسة المستقبلة: مسجد أبي ذر الغفاري (القرويين) بالمدية.

رئيس القسم

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي
هاشمي محمد

ملاحظة: تستخدم هذه الوثيقة في حدود ما يسمح به القانون

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

- **الكتب:**

1.الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين، معجم لغوي تراثي**، مكتبة لبنان، ط1، 2004.

2.ابن جني أبي الفتح عثمان، **سرُّ صناعة الإعراب**، تحقيق محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001.

3.سيبويه، **الكتاب**، ج1،ج2، ط البولاق.

4.ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد السابع، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2.

5.ابن سينا، **الفن السَّادس من الطَّبيعيات من كتاب الشّفاء**، مطبوعات التراث العربي الإسلامي، باريس، د ط.

6.ابن فارس أبو الحسن أحمد، **معجم مقايس اللّغة**، تحقيق وضبط عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر للنَّشر والتَّوزيع، 1970، ط2، ج 3.

7.أبو الحسن الهنائي المشهور بكراع النمل، **المنجد في اللُّغة**.

8.أبو الهيجاء خلدون، **فيزياء الصَّوت اللُّغوي ووضوحه السَّمعي**.

9.أبي بكر ابن السراج (ت316ه)، **الأصول في النَّحو**، ج1، ص 38.

10. أحمد مختار عمر، **دراسة الصَّوت اللُّغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، د ط.

11. اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، 1990، ج4.

12. إبراهيم الأنيس، **الأصوات اللُّغوية**، مكتبة نهضة مصر، د ط.

13. بن عقيلة المكي محمد بن أحمد، **الزّيادة والإحسان في علوم القرآن**، دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ج3.

14. حسام البهنساوي، **الدّراسات الصَّوتية عند علماء العرب**، ط1، 2005، مكتبة الزهراء.

15. الجاحظ أبي عثان عمرو، **البيان والتَّبيين**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2001، ط1، ج1.

16. حازم علي جمال الدين، **دراسة في علم الأصوات**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1.

17. الخفاجي بن سنان أبي محمد عبد الله بن سعيد، **سرُّ الفصاحة**، دار النشر والتوزيع، ط1، 2006م، 1427هـ.

18. زيان بن عبد الرَّحمان جبار، **النُّور الجامع لرواية ورش عن نافع**، دار الإمام مالك.

19. صبري متولي، **دراسات في علم الأصوات**، دار الثَّقافة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، مصر، د ط.

20. عاطف فضل محمد، **الأصوات اللُّغوية**، دار المسيرة للنَّشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2013.

21. عبد الجليل عبد القادر، **الأصوات اللُّغوية**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط 1998.

22. عبد العزيز أحمد غلام عبد الله ربيع محمود، **علم الصَّوتيات**، مكتبة الرشد للنشر، 200.

23. علي الصغير عبد الغفار، **الصَّوتيات اللُّغوية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008.

24. علي الصغير محمد حسين، **الصَّوت اللُّغوي في القرآن**، ص73، دار المؤرخ العزمي، بيروت، لبنان.

25. غانم قدوري الحمد، **الدّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد**، دار عمار، 2006.

26. غانم قدوري الحمد، **المدخل إلى علم الأصوات العربيَّة**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.

27. كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

28. ابن الجزري، **المقدّمة الجزريَّة**، البيتين 5-6.

29. محمد جواد النوري، **دروس في علم الأصوات**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1996

30. محمود بن علي بسة، **العميد في علم التَّجويد**، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، ج1.

31. مصطفى حركات، **الصَّوتيات والفونولجيا**، المكتبة العصريَّة للطّباعة والنَّشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

32. موريس أنجرس، **منهجيَّة البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، أبو زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004-2005، د ط.

- مذكرات ومقالات:

1. بن موسى سميرة، **ملامح الصَّوتيات التَّركيبية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص وسرّ صناعة الإعراب والمنصف**، "مذكرة ماجيستير" تخصّص الفكر النَّحوي واللّسانيات، قسم اللُّغة والأدب العربي، كلّية الآداب واللُّغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2011-2012.

2. د. سعد يحي، "مقال علمي" تعريف المقابلة في البحث العلمي.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصَّفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
الإهداء	
مقدّمة	أ
الفصل الأول: الدّرس الصَّوتي بين القديم والحديث	
تمهيد	**2**
المبحث الأول: الصَّوتيات ماهيتها وفروعها.	**3**
3-الصَّوت	**3**
ب- لغة	**3**
ب- اصطلاحا	**4**
• الصَّوت عند المحدثين	**5**
4- الصَّوت اللُّغوي	**6**
- الحرف والفونيم	**7**
3-2- الحرف	**7**
4-2-الفونيم	**9**
5- علم الأصوات	**10**
أنواع علم الأصوات	**11**
المبحث الثاني: مخارج الأصوات العربيَّة عند العلماء العرب القدامى والمحدثين وأهل التَّجويد.	**18**
2- مخارج الأصوات العربية	**18**
تصنيف مخارج الأصوات عند القدامى وأهل التَّجويد	**19**
تصنيف مخارج الأصوات العربيَّة عند المحدثين	**26**
2- صفات الأصوات العربيَّة	**28**

تصنيف صفات الأصوات العربيَّة عند القدامى	**29**
تصنيف صفات الأصوات العربيَّة عند المحدثين	**31**
صفات الأصوات من خلال كتب التَّجويد وأهل الآداء	**33**
3- الصَّوت اللُّغوي في القرآن الكريم	**37**
الفصل الثاني: الجانب التطبيقيّ	
تمهيد	**42**
المبحث الأول: مفهوم الدّراسة الميدانيَّة ووصف عيّنة الدّراسة	**43**
أولاً: مفهوم الدّراسة الميدانية	**43**
ثانياً: أهميّة الدّراسة	**43**
ثالثًا: وصف عينة الدّراسة	**43**
رابعًا: المنهج المستخدم	**44**
خامسا: وسائل جمع المعلومات	**44**
سادسا: مجالات الدّراسة	**45**
المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدّراسة	**47**
الملاحظات العامَّة على أداء الفئات	**57**
أسئلة وأجوبة المقابلة مع: الإمام، رئيس هيئة الإقراء لولاية المديَّة، ونائبه.	**62**
خاتمة	**73**
قائمة الملاحق	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**85**
فهرس الموضوعات	**90**
فهرس الجداول	**92**
فهرس الأشكال	**93**
ملخص الدّراسة	**94**

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01: يوضّح الأعضاء المرقَّمة باللُّغتين (العربيَّة والانجليزية)	**14**
جدول رقم 02: مخارج الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي	**19**
جدول رقم 03: مخارج الأصوات عند سيبويه	**23**
جدول رقم 04: مخارج الأصوات عند ابن جني	**25**
جدول رقم 05: مخارج الأصوات العربيَّة عند المحدثين	**26**
جدول رقم 06: صفات الأصوات العربيَّة بتصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي	**29**
جدول رقم 07: صفات أخرى للأصوات العربيَّة بتصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي	**29**
جدول رقم 08: صفات الأصوات العربيَّة عند ابن جني	**30**
جدول رقم 09: صفات الأصوات العربيَّة عند المحدثين	**31**
جدول رقم 10: يوضّح أداء الفئة الأولى "01" (30–60 حزبًا) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي)	**50**
جدول رقم 11: يوضّح أداء الفئة الثَّانية "02" (20–30 حزبا) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي).	**52**
جدول رقم 12: يوضّح أداء الفئة الثالثة "03" (10–20 حزبًا) للنَّص العربي (الحديث النَّبوي)	**54**
جدول رقم 13: يوضّح أداء الفئة الرَّابعة "04" (1–10 أحزاب) للنَّص العربي	**56**

(الحديث النَّبوي)	
جدول رقم 14: يوضّح أداء الفئة الخامسة "05" (المبتدئين) للنَّص العربي (الحديث النبوي)	**58**
جدول الرقم 15: يوضّح الأصوات التي لم يوفَّق فيها الطَّلبة من حيث المخارج والصّفات	**62**

فهرس الأشكال:

الشكل	الصفحة
الشكل رقم 01: يوضّح أعضاء النُّطق	**13**
الشكل رقم 02: يوضّح أعضاء السّمع	**15**

ملخّص الدّراسة:

تتناول هذه الدِّراسة موضوعا من أهمِّ المواضيع في اللُّغة العربية وهو علم الأصوات اللُّغوية وتعلّقه بالقرآن الكريم بعنوان " **حفظ القرآن الكريم ودوره في تصحيح أصوات اللُّغة العربية للنَّاطقين بها.**"

فعلم الأصوات قد نال اهتمام العديد من أهل الاختصاص أمثال كمال بشر وإبراهيم الأنيس وغيرهما ... كما برع أهل التَّجويد في ذلك أيضا.

من خلال هذه الدِّراسة حاولنا أن نبيِّن مدى دور القرآن الكريم في تحسين أصوات العربيّة لدى النَّاطقين بها حيث تحدَّثنا عن جهاز النُّطق ومخارج الأصوات وصفاتها وعن الصَّوت اللّغوي في القرآن، ولتحقيق هذا الهدف استندنا إلى المنهج الوصفي التَّحليلي فكانت المقابلة والملاحظة وسيلتان لجمع المعلومات في هذه الدِّراسة.

الكلمات المفتاحية :

الصّوت اللُّغوي في القرآن الكريم، علم الأصوات، جهاز النُّطق، مخارج وصفات الحروف.

Study summary:

This study deals with one of the most important topics in the Arabic language, which is linguistic phonetics and its connection to the Holy Qur’an, under the title “Memorizing the Holy Qur’an and its role in correcting the sounds of the Arabic language for its speakers.”

The science of sounds has gained the attention of many specialists, such as Kamal Bishr, Ibrahim Al-Anees, and others... The people of intonation also excelled in that. And the exits of sounds and their descriptions and the linguistic sound in the Qur’an, and to achieve this goal we relied on the

descriptive analytical approach, so the interview and observation were two ways to collect information in this study.

key words :

The linguistic sound in the Holy Quran, phonology, the articulation system, the exits and characteristics of letters.